الفرقان

العدد ١٢٩٨ - الاثنين ٦ من رمضان ١٤٤٧هـ - ٢٣/٢/٢٠٢٦م

«التراث» تستقبل المهنئين بشهر رمضان المبارك

منتدى (تراث) الرمضاني السادس:

الأسرة بين الثوابت الشرعية ومتغيرات الواقع

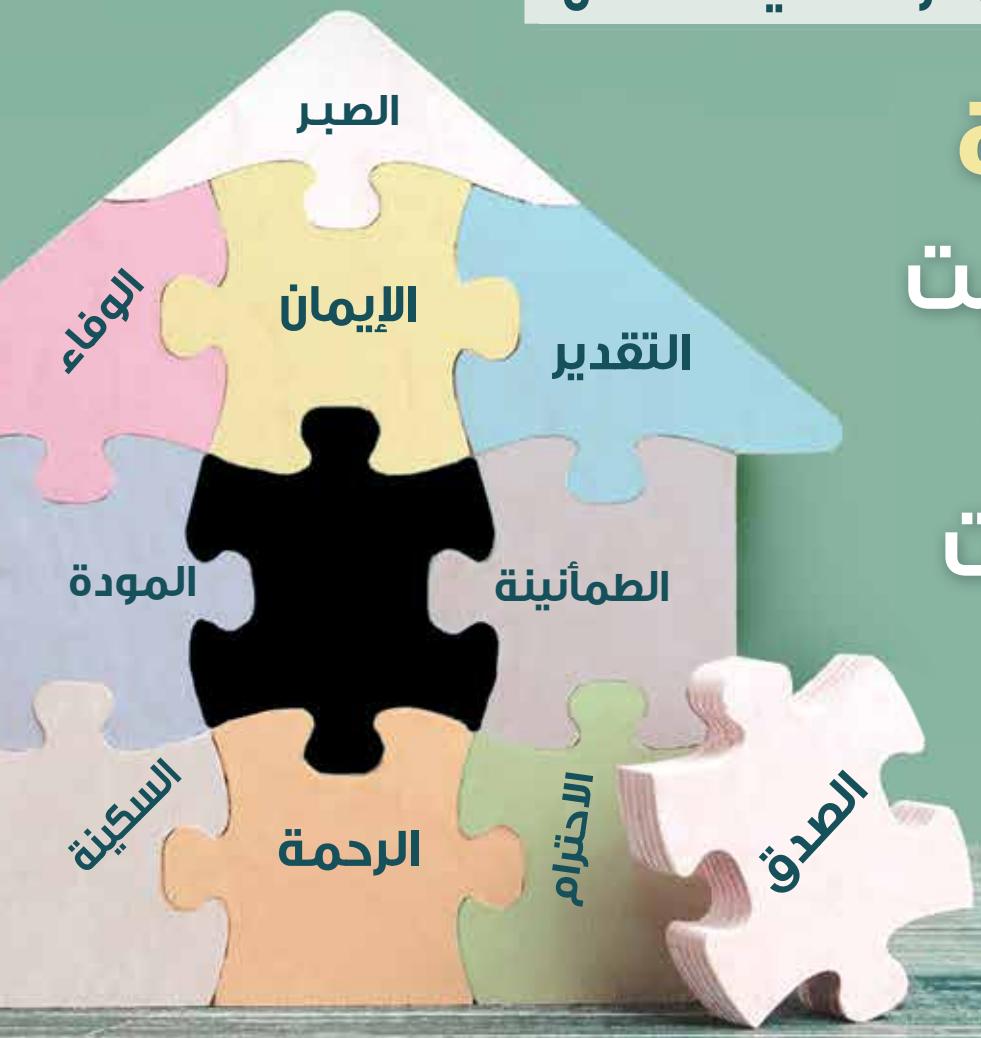

العدد الجديد

العدد 135
السنة التاسعة عشرة
يناير 2026

أجيالنا

يوم في المخيم

جولة في سوق السمك

إشارات النجاة

مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8
للإستفسار: 96903524

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

الفرقان

مجلة أسبوعية شاملة - طرح إسلامي متميز

هدفنا... الحفاظ على الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة

نشر كلمة التوحيد

@al_forqan

@al_forqan

97288994

www.al_forqan.net

forqany@hotmail.com

العدد ١٢٩٨ - الاثنين ٦ من رمضان ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦/٢/٢٣م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد

10 «التراث» تستقبل المهنئين بشهر رمضان المبارك

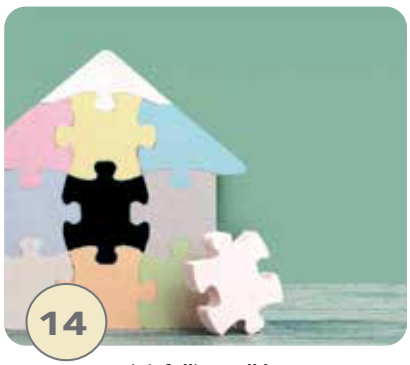

14 منتدى (تراث) الرمضاني السادس

18 النجدي: الأسرة في القرآن والسُنَّة

22 د. سعود محمد الربيعة في ذمة الله

28 رمضان مدرسة للتغيير وتزكية القلوب

32 سعادة المرأة المسلمة في رمضان

42 بيوتنا في رمضان

46 أوراق صحفية: حالات التلقيح الصناعي المرفوضة!

تنويه

نلفت انتباه قرائنا الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العدد المقبل، وذلك توافقًا مع الإجازات الرسمية على أن تعاود الصدور بمشيئة الله -تعالى- يوم الاثنين الموافق 2026/3/9م.

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053

: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الافتتاحية

رمضان وصناعة الأثر

يُعَدُّ شهر رمضان مدرسة ربانية لإعادة تكوين الإنسان من الداخل، وبناء منظومة القيم التي تضبط سلوكه في السر والعلن، إنه دورة تربوية مكثّفة، يخرج منها من أحسن اغتنامها بقلب أنقى، وإرادة أصلب، وسلوك أرقى، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)؛ فغاية الصيام صناعة التقوى، وبالتقوى تُصنع القيم، ويُصاغ الأثر.

• **قيمة التقوى:** الصيام عبادة خفيّة، حقيقتها الامتناع مع القدرة، فلا رقيب فيها إلا الله، فحين يتربى الصائم على الرقابة الذاتية، واستحضار نظر الله إليه، تنشأ فيه أمانة داخلية تضبط سلوكه في العمل، وتمنعه من الغش والخيانة، وتدفعه إلى الصدق والاستقامة، وهكذا تُبنى المجتمعات القوية أخلاقيا من داخل النفوس قبل أن تُبنى بالقوانين والأنظمة.

• **قيمة الصبر:** رمضان مدرسة للصبر بكل معانيه؛ صبرٌ على الطاعة، وصبرٌ عن المعصية، وصبرٌ على الأقدار، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠)، والصائم حين يجاهد نفسه ساعات طويلة، ويتحكم في انفعالاته، إنما يتدرّب عمليا على إدارة رغباته، ومع تكرار هذا التدريب، تتكون شخصية منضبطة، قادرة على تحويل الصبر من قيمة نظرية إلى قوة عملية مؤثرة.

• **قيمة الإخلاص:** في رمضان تتكاثر الطاعات: صلاة، وقيام، وقرآن، وصدقة، ومع هذا الإقبال الجماعي على الخير، يتأكد معنى النية الصادقة؛ إذ قال -ﷺ-: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»، رمضان يذكّر العبد بأن العبرة ليست بكثرة العمل، بل بصفائه، وأن القلب هو ميدان القبول، فإذا صلحت النية، تحوّل العمل اليومي إلى عبادة ممتدة، يعيش بها الإنسان مع الله في كل أحواله.

• **قيمة الرحمة:** حين يذوق الصائم ألم الجوع، يستشعر معاناة الفقراء، فيرقّ قلبه، وتلين جوارحه للعطاء، قال -تعالى-: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩)، وفي الحديث: «من فطّر صائمًا، كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»، وهكذا تتحول المشاعر إلى مشاريع، والرحمة إلى مبادرات، فيُصنع مجتمع متراحم، يتكافل أفراده، ويتسابقون إلى الخيرات، ويترجمون قيمهم إلى أثر اجتماعي ملموس.

• **قيمة الانتماء:** رمضان يوحّد المشاعر قبل المواقيت؛ أمةٌ تصوم معًا، وتفطر معًا، وتجتمع في المساجد للقيام. قال -تعالى-: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (الأنبياء: ٩٢)، وفي الحديث: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد»، إن هذا الاجتماع الروحي يعمّق الإحساس بالهوية المشتركة، ويعزز معنى الأخوة، فتقوى الروابط، ويشتدّ البنيان.

• **قيمة الوقت:** يعيد رمضان ترتيب يوم المسلم، للسحور وقت، وللفطر موعد، وللقيام ساعة، وللقرآن نصيب، وفي هذا تذكير عملي بقيمة الوقت، قال -ﷺ-: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، فإذا تعلّم المسلم في رمضان إدارة يومه، وحسن استثمار ساعاته، خرج بعادة تصنع فارقًا طويل الأمد في دنياه وأخراه.

• **قيمة التوبة:** رمضان محطة تصحيح المسار، وفتح صفحة جديدة مع الله. قال -تعالى-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١)، وقال -ﷺ-: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»؛ فإذا كثرت التوبة في مجتمع، قلّ فيه الظلم، وانحسر الفساد، وكثر الإصلاح.

إنَّ أعظم أثر لرمضان أن تمتدَّ قيمُه بعد انقضاء أيامه؛ فيبقى العبد موصولًا بالقرآن، ثابتًا على الجماعة، مستقيمًا على الخلق الحسن، مواظبًا على العطاء، قال -تعالى-: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩)، فليس رمضان محطةً عابرة، بل منطلقُ تحوّل دائم؛ به تُغرس القيم في القلوب، وتترجم الأخلاق إلى سلوك، ويُصنع التغيير الحقيقي نحو غدٍ أكثر صلاحًا وإشراقًا.

ردًا على رسالة التهنئة التي بعثت بها الجمعية إلى سموّه

إحياء التراث تتلقى رسالة شكر من سمو ولي العهد -حفظه اللّه-

تلقّت جمعية إحياء التراث الإسلامي كتاب شكر من سمو ولي العهد الشيخ: صباح خالد الحمد الصباح -حفظه الله-؛ وذلك ردًا على رسالة التهنئة التي بعثت بها الجمعية إلى سموّه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وأعرب سموه في رسالته عن خالص شكره وتقديره لرئيس مجلس إدارة الجمعية م. طارق سامي سلطان العيسى، ولأعضاء مجلس الإدارة، مثمّنًا مشاعرهم الطيبة ودعواتهم الصادقة بهذه المناسبة المباركة.

وجاء في نص رسالة سموه: تلقينا بالشكر الجزيل رسالتكم والإخوة أعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، معربين عن تقديرنا لدعواتكم ومشاعركم الصادقة؛ وإذ نغتنم بركة هذا الشهر الفضيل، فإننا ندعو المولى -عزوجل- أن يبارك لنا فيه، وأن يتقبل صيامنا وقيامنا وصالح أعمالنا، ويعيده وأمثاله على وطننا الغالي وأهله الأوفياء بالرفعة والمنعة والازدهار، في ظل القيادة الحكيمة لسيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وعلى أمتينا العربية والإسلامية بوافر الخير واليمن والبركات، وكل عام وأنتم بخير.

(إحياء التراث) تنظم حملة إنسانية اجتماعية لدعم الأرامل ومن لا معيل لهن داخل الكويت

أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن إطلاق مشروع: (أم الأيتام) ضمن فعاليات حملتها الرمضانية لهذا العام، تحت شعار: (سباق الخير)، وذلك في إطار جهودها الإنسانية والاجتماعية لدعم الأرامل والمطلقات ومن لا معيل لهن داخل دولة الكويت.

وأكدت الجمعية أن فئة الأيتام وأمهاتهم من الأرامل والمطلقات تمثل قضية إنسانية واجتماعية تستحق العناية والرعاية، ولا سيما ممن فقدن المعيل، وأصبحن يتحملن مسؤولية إعالة أسرهن في ظل تحديات معيشية متزايدة، مشددة على أن رعايتهن أمانة مجتمعية تتطلب تكاتف أهل الخير.

أهداف المشروع

ويستهدف المشروع إلى تقديم دعم مالي مباشر بقيمة ١٠٠ دينار شهريا لمدة ستة أشهر لكل حالة مستحقة، وتشمل المرحلة الأولى مساعدة ٥٠ حالة، فيما تتيح المرحلة الثانية مساهمة بقيمة ٦٠٠ دينار توفير دعم كامل لحالة واحدة من الأرامل أو المطلقات أو من لا معيل لهن لمدة ستة أشهر.

وأوضحت الجمعية أن المبلغ المستهدف للمشروع قابل للزيادة وفق حجم التبرعات، كما يجوز دفع الزكاة لهذا المشروع.

ضمن حملة (سباق الخير)

أعلنت الجمعية فتح باب التبرع لكل مشروع على حدة يوميا، ويأتي هذا المشروع انطلاقا من قول النبي -ﷺ-: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله - وأحسبه قال: كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر» (متفق عليه)، تأكيدًا لفضل رعاية هذه الفئات، وبيانًا لعظيم أجر الساعي في خدمتهم، وأكدت الجمعية استمرارها في طرح المبادرات التي تعزز التكافل الاجتماعي، وترسخ قيم التعاون والتراحم في المجتمع، داعية أهل الخير إلى المسارعة في دعم هذا المشروع الإنساني.

ردًا على تهنئة الجمعية لسموه بمناسبة شهر رمضان المبارك

إحياء التراث تتلقى رسالة شكر من رئيس مجلس الوزراء

تلقّى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى، رسالة شكر من معالي رئيس مجلس الوزراء الشيخ: أحمد عبدالله الأحمد الصباح -حفظه الله-؛ وذلك ردًا على رسالة التهنئة التي بعثها العيسى بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٧هـ؛ حيث أعربت فيها الجمعية عن خالص التهاني وأطيب التمنيات لسموه بهذه المناسبة المباركة، ومما جاء في نص الرسالة: تلقينا ببالغ الشكر والتقدير تهنئتكم الكريمة والإخوة أعضاء مجلس الإدارة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله عليكم وعلى وطننا الحبيب والأمتين العربية والإسلامية بالخير واليمن والبركات، ويطيب لنا أن نعرب لكم عن اعتزازنا بصدق مشاعركم وتمنياتكم الطيبة، مبتهلين إلى الله أن يجعل أيامكم عامرة بالخير والقبول، متمنين لكم دوام الصحة والعافية، ولبلدنا العزيز دوام الأمن والرفعة والازدهار في ظل القيادة الحكيمة والرعاية الكريمة لسيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وسمو ولي العهد الأمين -حفظهما الله ورعاهما-، وكل عام وأنتم بخير.

إحياء التراث تطلق مشروع: (وجبات إفطار الصائم) داخل الكويت

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروعها الخيري «وجبات إفطار الصائم» داخل دولة الكويت، في إطار حملتها الرمضانية الهادفة إلى تعزيز قيم التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع، ويستهدف المشروع توفير وجبات إفطار للصائمين خلال الشهر الفضيل، وإدخال السرور عليهم في أجواء إيمانية، تعبّر عن روح العطاء التي يتميز بها المجتمع الكويتي. ومن المقرر تنفيذ المشروع في ٨٠ موقعًا داخل الكويت، بما يضمن وصول الوجبات إلى أكبر شريحة ممكنة من المستفيدين.

تكلفة الوجبة الواحدة

وأوضحت الجمعية أن تكلفة الوجبة الواحدة تبلغ دينارًا كويتيا واحدًا، فيما يمكن للمتبرع كفالة إفطار صائم طوال شهر رمضان بمبلغ ٣٠ دينارًا، أو المساهمة بما تجود به نفسه دعمًا لهذا المشروع الإنساني، واستشهدت الجمعية بقول النبي -ﷺ-: «من فطّر صائمًا كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا»، تأكيدًا لفضل هذا العمل وعظيم أثره.

ضمن مشاريع (صدقة السر)

وبيّنت الجمعية أن مشروع (وجبات إفطار الصائم) يأتي ضمن مشاريع (صدقة السر) التي تركز على تلبية الاحتياجات الأساسية للمستحقين، سواء داخل الكويت أو خارجها، بما يعزز مفهوم العطاء

الخالص ويحقق مقاصد العمل الخيري في صورته النبيلة.

مواصلة مسيرة العطاء

ودعت الجمعية أهل الخير في الكويت إلى مواصلة مسيرة العطاء التي عُرفوا بها، مؤكدة أن الإقبال المتزايد على هذه المشاريع يعكس أصالة المجتمع الكويتي وتفاعله الإيجابي مع المبادرات الإنسانية، كما حثّت الراغبين في المشاركة على التواصل مع إدارة الحملة عبر الأرقام المخصصة لذلك، أو التبرع مباشرة من خلال الموقع الإلكتروني للجمعية: alturath.net، وأكدت الجمعية أن العمل الخيري في رمضان ليس موسمًا عابرًا، بل رسالة متجددة تعكس قيم الرحمة والتكافل التي يقوم عليها المجتمع الكويتي.

جمعية إحياء التراث الإسلامي تطرح مبادرة:

(المزارع الوقفية) خارج الكويت لدعم المشاريع الخيرية المستدامة

أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن إطلاق مبادرة خيرية جديدة بعنوان «المزارع الوقفية» خارج دولة الكويت، وذلك من خلال شراء أراضٍ زراعية في عدد من الدول الأفريقية والآسيوية، واستصلاحها وتطويرها ووقفها؛ ليُصرف ريعها على دعم المشاريع الخيرية والإنسانية، وأكدت الجمعية أن الوقف يُعد ركنًا أساسيا في تحقيق التنمية المستدامة، وضامنًا - بتوفيق الله تعالى - لاستمرار العمل الخيري ودعمه، ولاسيما في مجالات كفالة الأيتام، والإنفاق على الفقراء والمساكين، وتنفيذ المشروعات الدعوية والإنشائية ذات الأثر طويل المدى.

استلهامًا للهدي النبوي

وأوضحت أن هذه المبادرة تأتي استلهامًا

للهدي النبوي في إرساء مفهوم الصدقة الجارية، مستشهدة بحديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حين استشار النبي -صلى الله عليه وسلم- في أرضٍ بخيبر، فقال له: «احبس أصلها وسبل ثمرتها»، في تأصيل واضح لمفهوم الوقف القائم على حفظ الأصل وتنمية العائد وصرفه في أوجه البر، وبيّنت الجمعية أن المبلغ المستهدف للمشروع قابل للزيادة وفق حجم الإقبال والدعم، مشيرة إلى أن المشروع يُعد من مشاريع الصدقة الجارية التي لا يجوز دفع أموال الزكاة فيها، باعتباره وقفًا استثماريا خيريا طويل الأمد.

ضمن حملة (سباق الخير)

كما أشارت إلى أن المبادرة تأتي ضمن حملة (سباق الخير) التي أطلقتها مع بداية شهر رمضان المبارك، وتستمر حتى نهايته، وتستهدف تنفيذ حزمة من المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها؛ حيث يُطرح مشروع مختلف يوميا عبر فرق النشر التابعة للجمعية من خلال الوسائل الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي.

ضمن المخيم الربيعي الـ٣٢

فرع الجهراء يقيم محاضرة (مما خافه النبي ﷺ على أمته)

ضمن فعاليات مخيمها الربيعي الـ٣٢، نظّم فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في الجهراء محاضرة علمية بعنوان: (مما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته)، ألقاها الشيخ: د. فرحان عبيد الشمري، بحضور جمع من رواد المخيم والمهتمين، وتناول الشيخ في محاضرته جملةً من القضايا التي حذّر منها النبي -صلى الله عليه وسلم- خشية وقوع أمته فيها، مستعرضًا النصوص الشرعية الواردة في ذلك، ومبيّنًا دلالاتها التربوية والإيمانية، وما تحمله من رسائل تحذير وتوجيه للمسلمين في مختلف الأزمنة.

كما أكّد فضيلته على أهمية استحضار هذه المخاوف النبوية في واقعنا المعاصر، والعمل على تقويم النفس ومراجعة

السلوكيات، والتمسّك بالكتاب والسنة؛ حمايةً للمجتمع من أسباب الانحراف والضعف، وتحقيقًا لمعاني الاتباع الصادق لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وشهدت المحاضرة تفاعلًا ملحوظًا من الحضور؛ حيث طُرح عدد من الأسئلة والاستفسارات التي أجاب عنها المحاضر، في أجواء إيمانية عكست حرص المشاركين على الاستفادة من برامج المخيم العلمية والدعوية، وتأتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة من الأنشطة التربوية والثقافية التي يتضمنها المخيم الربيعي الـ٣٢، تأكيدًا على رسالة الجمعية في نشر العلم الشرعي، وتعزيز القيم الإيمانية، وخدمة المجتمع.

انطلاقاً من أهدافها في دعوة الناس للتمسك بدين الله -تعالى-، والعمل على إبراز فضائل التراث الإسلامي، وتشجيع العلماء والباحثين ونشر بحوثهم ونتاج عملهم، نشرت جمعية إحياء التراث الإسلامي الكتب الإسلامية والرسائل العلمية مما سطره علماء الإسلام، ومما أبدعه دعاة الكويت وشبابها، ونعرض في هذه الزاوية لبعض هذه الإصدارات.

كتاب (مجالس رمضانية)

ناصر نعمه العنيزان

يأتي كتاب (مجالس رمضانية) للشيخ أحمد عبدالرحمن الكوس - من إصدارات جمعية إحياء التراث الإسلامي إدارة الكلمة الطيبة - ليكون دليلاً عمليا وإيمانيا للمسلم في شهر رمضان المبارك، جامعًا بين فقه الأحكام، ورقائق المواعظ، والتنبيه على مواطن الخلل، في أسلوب مختصر واضح، يجمع بين التأصيل العلمي والتوجيه الوجداني، وقد جعله المؤلف مجالس متتابعة، كل مجلس منها يعالج جانبًا من جوانب هذا الموسم العظيم.

موعظة في بلوغ شهر رمضان

في المجلس الأول: (موعظة في بلوغ شهر رمضان)، يلفت الشيخ النظر إلى أن إدراك رمضان نعمة كبرى ومنحة ربانية عظيمة، لا يقدّرها إلا من عرف قدر الأعمار والأيام، واستدل بحديث الثلاثة الذين استُشهد اثنان منهم، ثم مات الثالث بعدهما على فراشه، فرُئي في المنام سابقًا لهما، فلما سُئل النبي -ﷺ- عن ذلك قال: «أليس قد مكث هذا بعده سنة فأدرك رمضان فصامه، وصلى كذا وكذا سجدة في السنة؟ فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض».

بيان فضائل رمضان والصيام

أما المجلس الثاني فجاء في بيان فضائل رمضان والصيام، مبينًا ما اختص الله به هذا الشهر من مضاعفة الأجور، وفتح أبواب الجنان، وتصفيد الشياطين، وأن الصيام عبادة سرٌّ بين العبد وربه، وجاء المجلس الثالث ليتناول أحكام الصيام، بينما خصص المجلس الرابع لبيان مباحات الصيام ومفسداته، حتى يعبد المسلم ربَّه على بصيرة، بعيدًا عن الإفراط والتفريط.

أحكام من يباح لهم الفطر

وفي المجلس الخامس عرض المؤلف أحكام من يباح لهم الفطر وأحكام القضاء، كالمرضى والمسافرين، ورخّص للشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض الذي لا يُرجى برؤه، وبيّن تحريم الصوم على الحائض والنفساء.

فضل صلاة التراويح والقيام

ثم جاء المجلس السادس في فضل صلاة التراويح والقيام، مبينًا مشروعيتها جماعة، وفضلها، وعدد ركعاتها، وأحكام الوتر، وأما المجلس السابع فكان في فضل قراءة القرآن؛ إذ رمضان شهر القرآن، والصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، وتلاه المجلس الثامن في آداب قراءة القرآن، مؤكدًا إخلاص النية، وحضور القلب، والتدبر، واستشعار الخطاب الإلهي.

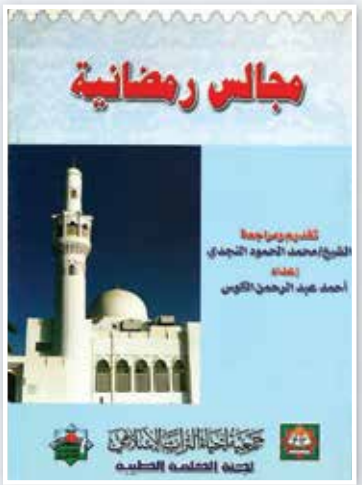

موضوعات متنوعة

وتنوّعت موضوعات الكتاب لتشمل الحديث عن فضائل بعض الأعمال، كفضل العمرة في رمضان، وبيان مضاعفة الأجور لشرف الزمان، وفضل الجود والصدقة، وأنه شهر الدعاء واستجابة الرجاء، كما حث المؤلف على المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد، ونبّه إلى خطورة تعمد الإفطار في رمضان دون عذر، مؤكدًا أن صيام رمضان ركن من أركان الإسلام، لا يجوز التهاون به، كما اشتمل على قضايا عملية وتربوية، مثل: كيف يصوم اللسان؟ وأخطاء الصائمين، وتنظيم الوقت في رمضان، وبركة السحور، ودور الأسرة في تعويد الأبناء على الصيام، وفضل العشر الأواخر، وأحكام الاعتكاف، ولم يغفل المؤلف جانب التحقيق العلمي، فبيّن ضعف بعض الأحاديث المشتهرة في رمضان، كما تناول منكرات بعض وسائل الإعلام في رمضان، وختم الكتاب بذكر جملة من الفتاوى المتعلقة بشهر رمضان لكبار العلماء، مع بيان أحكام العيد.

وهكذا يتجلى هذا الكتاب زادا إيمانيا وفقهيا، يجمع بين صفاء الموعظة ودقة الحكم، ليكون معينًا للمسلم على أن يعيش رمضان علمًا وعملاً، روحًا وشريعة، حتى يخرج منه وقد رُقّي في مدارج السالكين، ونال من بركاته أوفر الحظ والنصيب.

«التراث» تستقبل المهنئين بشهر رمضان المبارك

العيسى: العمل الخيري رسالة الإسـلام في رعاية الضعفاء ومد جسور الرحمة إلى كل محتاج

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي مساء السبت ٤ رمضان ١٤٤٧هـ، الموافق ٢١ فبراير ٢٠٢٦م، حفل استقبال للمهنئين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وذلك في مقرها الرئيسي بمنطقة قرطبة، وسط أجواء إيمانية سادتها روح الألفة والتراحم، وتعطّرت بنفحات الشهر الفضيل ومعانيه العظيمة، وشهد الحفل حضورًا كريمًا لعدد من المشايخ والشخصيات العامة والسفراء، إلى جانب أعضاء مجلس إدارة الجمعية، ورؤساء القطاعات، ورؤساء الهيئات الإدارية، في صورة جسّدت عمق التواصل المجتمعي، ورسّخت معاني التلاحم والتكافل في مواسم الخير والطاعات.

وبهذه المناسبة المباركة، رفع رئيس مجلس إدارة الجمعية م. طارق العيسى أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - وإلى سمو ولي العهد الشيخ صباح خالد الحمد الصباح - حفظه الله - وإلى سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح - حفظه الله - وإلى الشعب الكويتي الكريم والمحسنين الكرام، سائلًا الله -تعالى- أن يعيد هذه المناسبة المباركة على دولة الكويت بالأمن والأمان والاستقرار، وأن يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه.

العمل الخيري عبادة ورسالة

وفي تصريح له، أوضح العيسى أن الجمعية تمضي في رسالتها انطلاقًا من تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، وتجسيد معاني التكافل والتراحم، من خلال حزمة متكاملة من المشاريع الخيرية التي تطرحها خلال شهر رمضان، ليكون الشهر موسمًا جامعًا بين العبادة والبذل، وميدانًا رحبًا للتسابق إلى الخيرات بمختلف أنواعها، وبيّن أن الجمعية تسعى عبر مشاريعها المتعددة إلى التخفيف عن المحتاجين والمنكوبين في شتى بقاع الأرض، ولا سيما المتضررين من الكوارث والأزمات الناتجة عن الحروب والصراعات، مؤكدًا أن العمل الخيري في رمضان لا يقتصر على كونه نشاطًا موسميا، بل هو رسالة إنسانية ممتدة تعبّر عن روح الإسلام في رعاية الضعفاء، وإغاثة الملهوفين، ومدّ جسور الرحمة إلى كل محتاج، داخل الكويت وخارجها.

رمضان مدرسة إيمان وتجديد

وأكد العيسى أنَّ شهر رمضان المبارك يأتي كل عام ليجدد في النفوس معاني الإيمان، ويوقظ في القلوب روح البذل والإحسان، وتتعاظم فيه قيم التكافل والتراحم، وتتجلى صور الأخوة الصادقة بين أبناء المجتمع، يقول الله -عزوجل-: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ (المزمل: ٢٠)، ويقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله - وأحسبه قال - كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر»، كما أمرنا الله -عز وجل- بالتعاون في أعمال البر بقوله -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. (المائدة: ٢).

مسيرة ممتدة لأكثر من ٤٥ عامًا

وأضاف العيسى، من هذا المنطلق، تواصل جمعية إحياء التراث الإسلامي مسيرتها الممتدة لأكثر من خمسة وأربعين عامًا في ميادين العمل الخيري والدعوي والإنساني، مستندةً إلى رؤية مؤسسية واضحة تقوم على الريادة والتميز، وتجمع بين الأصالة الشرعية والكفاءة الإدارية، وبين ثبات المنهج ومواكبة التطور، وقد حرصت الجمعية على تحديث نظامها الأساسي عام ٢٠٢٤م بما يعزز الحوكمة الرشيدة، ويرسخ الإطار القانوني والتنظيمي، ويواكب متطلبات المرحلة، استمرارًا لدورها الراسخ في خدمة الدين والمجتمع.

حملة (سباق الخير)

وفي رمضان هذا العام، أطلقت الجمعية حملة (سباق الخير)، التي تقوم على طرح مشروع خيري نوعي كل يوم من أيام الشهر الفضيل، لنفتح أمام أهل الإحسان أبوابًا واسعة للتنافس في ميادين العطاء داخل الكويت وخارجها، تحقيقًا لقوله -تعالى-: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، وقد خُصِّص نحو ٥٠٪ من مشاريع (سباق الخير) لخدمة المجتمع الكويتي، مع إعطاء أولوية للأسر المتعففة، والأيتام، والأرامل، والغارمين، وذوي الدخل المحدود، إلى جانب المشاريع التعليمية والقرآنية، ومشروع الرسوم الدراسية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، أما خارج الكويت،

• يقوم العمل في جمعية إحياء التراث الإسلامي على تخطيطٍ منهجيٍّ محكم وعملٍ مؤسسيٍّ منظم ورؤيةٍ واضحةٍ تجمع بين أصالة المنهج وكفاءة الأداء لتبقى الجمعية عنوانًا للثبات ومنارةً للعطاء المتجدد

• (سباق الخير) حملةٌ نوعيةٌ تفتح أبواب الإحسان يومًا بعد يوم وتمنح أهل الخير آفاقًا أوسع للتنافس في ميادين البر داخل الكويت وخارجها في مشهدٍ تتجدد فيه معاني البذل والتكافل

• أكثر من مليون مستفيدٍ من مشاريع الجمعية في عامٍ واحد رقمٌ يجسّد رسالة الرحمة التي تبلغ المحتاجين حيثما كانوا لتُحدث فرقًا حقيقيا في واقعهم وتمتد آثارها إلى مستقبلهم

• تتطلع الجمعية إلى التوسع في المبادرات النوعية ذات الأثر التنموي المستدام التي تسهم في تمكين الأفراد والأسر وبناء قدراتهم ونقلهم من دائرة الاحتياج إلى فضاء الاكتفاء

فتتواصل جهود الإغاثة والتنمية في البلدان الأشد احتياجًا عبر مشاريع إفطار الصائم، والسلال الغذائية، وحفر الآبار، والمشاريع الصحية، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية المتكاملة، بما يسهم في تحقيق أثر تنموي مستدام يلامس حياة المستفيدين واقعًا ومستقبلًا.

الكويت مركز عالمي للعمل الإنساني

وأكد العيسى أن دولة الكويت برزت على الساحة الدولية مركزا عالميا للأعمال الإنسانية والخيرية، وأصبحت أنموذجًا يُحتذى في هذا المجال، وتتضافر في ذلك الجهود الحكومية والشعبية في تناغم وتعاون قلّ مثيله، وقد وصل هذا العمل – بفضل الله – إلى مرتبة عالية من التنظيم والإنجاز والتدقيق وفق أدق النظم المحاسبية على جميع المستويات.

أرقام وإنجازات عام ٢٠٢٥م

ثم بين العيسى أنَّ العمل الخيري قطاع مهم في بناء الدول الحديثة، يسد ثغرة في المجتمع بتحقيقه للتوازن والتكامل بين الأغنياء والفقراء، ويدفع باتجاه التنمية المستدامة ليكون قطاعًا مساندًا لمؤسسات الدولة في العديد من المجالات، ودعم العمل الخيري واتساعه من علامات التقدم والصحة في بناء الدول والمجتمعات، وقد حققت الجمعية في عام ٢٠٢٥م إنجازات طيبة محلية وخارجية، رغم فترة التوقف التي استمرت لأشهر عدة للتقييم والتنظيم وضبط آليات العمل. ومن أبرز هذه الإنجازات:

- تنظيم آلاف الأنشطة ما بين درس ومحاضرة علمية.
- إقامة مئات من حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
- مساعدة أكثر من ٤ آلاف حالة من الأسر المحتاجة، تجاوز عدد المستفيدين فيها ٢٠ ألف شخص.
- تقديم مساعدات عينية تجاوز عدد المستفيدين منها ١٠٠ ألف شخص.
- تنفيذ ١٥٥ مسجدًا، و١٨ مركزًا إسلاميا، و٤٦ مدرسة، وترميم ٤٦٥ سكنًا للفقراء خارج الكويت.
- استفادةُ أكثر من مليون شخص داخل الكويت وخارجها من مشاريع الجمعية خلال عام ٢٠٢٥م.

وهو إنجاز يدعو إلى الفخر والاعتزاز، مع سؤال الله -عز وجل- القبول والتوفيق والسداد.

مبادرات نوعية ورسالة قرآنية

كما أشار العيسى أن الجمعية أطلقت هذا العام عددًا من المبادرات النوعية، من بينها دعم خدمة الرعاية الصحية المنزلية للأطفال عبر تزويد وزارة الصحة بسيارات إسعاف مجهزة، وتنظيم رحلة إيمانية لمئة شاب إلى المدينة النبوية لختم القرآن الكريم على أيدي قراء معتمدين، إضافة إلى تطوير منصة (مقرأة التراث) الإلكترونية التي تستقطب آلاف الحفاظ حول العالم لتلاوة كتاب الله وتحسين قراءته، تعزيزًا لرسالة الجمعية في نشر العلم الشرعي والعناية بالقرآن الكريم وربط الأجيال بكتاب ربهم.

أثر المشاريع الرمضانية

وأكد العيسى أن المشاريع الرمضانية التي تنفذها الجمعية تسهم في تخفيف الأعباء الاقتصادية عن كاهل الأسر، وسد احتياجاتها المعيشية، وتعزيز الاستقرار الأسري، وتقوية أواصر المجتمع، وتوثيق الصلة بين المتبرعين والمستفيدين في إطار من المسؤولية المشتركة والتكافل الراسخ، ونؤكد لإخواننا المتبرعين أن الصدقة - وإن قلّت - فإن أثرها عظيم بصدق النية واستمرار العطاء؛ فهي بركة في المال، ونماء في الأجر، ودفع للبلاء، وتحقيق للأمن المجتمعي، مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (سورة المعارج)، وقول النبي ﷺ: «ما نقص مالٌ من صدقة».

وفي ختام تصريح العيسى دعا الله -تعالى- أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم وصالح أعمالهم، وأن يجعل هذا الشهر المبارك سببًا في تفريج الكربات، وقضاء الحاجات، ورفعة الدرجات، وأن يوفق أهل الكويت وأهل الخير في كل مكان لمزيد من البذل والعطاء، وأن يديم على وطننا نعمة الأمن والاستقرار، ويحفظ قيادتنا الرشيدة وشعبنا الكريم من كل سوء، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

شفافية ومصداقية ووفاء بالأمانة

أكد الشيخ طارق العيسى أنَّ جمعية إحياء التراث الإسلامي قد أولت عنايتها البالغة بأن تتوافق جميع أعمالها ومشاريعها أولًا مع أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها السامية، ثم مع القوانين واللوائح المنظمة لذلك في دولة الكويت، التزامًا منها بمنهج الانضباط والمسؤولية، ووفاءً بالأمانة التي تحملها، كما تحرص الجمعية، في مشاريعها الخارجية، على مراعاة القوانين والإجراءات المعتمدة في الدول المنفذ فيها، وذلك بالتنسيق الكامل مع الجهات الرسمية في الكويت، وعلى رأسها وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية، بما يعكس صورة العمل الخيري الكويتي المنظم، الذي يجسد روح التعاون المؤسسي الراشد، والجمعية - في كل ذلك - وكيلٌ أمين عن المتبرعين فيما يرغبون بتنفيذه من مشاريع، لا تتصرف إلا وفق توجيهاتهم، ولا تمضي إلا في حدود ما أذنوا به، صونًا للثقة، وحفظًا للأمانة، وترسيخًا لقيم الشفافية والالتزام.

يقيمه قطاع الإعلام والتدريب

منتدى (تراث) الرمضاني السادس:

الأسرة المسلمة
بين الثوابت الشرعية ومتغيرات الواقع

تقرير: وائل سلامة

في شهر رمضان؛ حيث يتجدد الإيمان في القلوب، وتسمو الأرواح، يواصل قطاع الإعلام والتدريب بجمعية إحياء التراث الإسلامي أداء رسالته الدعوية والإعلامية، بإقامة منتدى (تراث) الرمضاني الذي امتدت مسيرته إلى ست سنوات؛ حيث يعقد هذا العام المنتدى السادس تحت شعار: (الأسرة المسلمة بين الثوابت الشرعية ومتغيرات الواقع)، في مبادرة علمية واعية تستحضر مكانة الأسرة، وتستشرف سبل تحصينها في زمن التحديات المتسارعة.

المنتدى السادس ١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦م

يستضيف المنتدى السادس نخبةً من العلماء والمتخصصين من داخل الكويت وخارجها، لطرح جملة من المحاور التي تمسّ واقع الأسرة المسلمة، تأصيلاً ومعالجةً واستشرافًا، وذلك على النحو الآتي:

- **المحاضرة الأولى:** (مكانة الأسرة في القرآن والسُّنَّة) للشيخ د.محمد الحمود النجدي.
- **المحاضرة الثانية:** (الأسرة المسلمة وحماية الثوابت الشرعية)، الشيخ د. خالد سلطان السلطان.
- **المحاضرة الثالثة:** (الضمانات القانونية لحماية الأسرة -قانون الأحوال الشخصية)، م. سالم الناشي.
- **المحاضرة الرابعة:** (ترسيخ العقيدة والقيم ودورهما في بناء الهوية الإيمانية)، الشيخ شريف الهواري.
- **المحاضرة الخامسة:** (الإصلاح الأسري مشكلات وحلول)، الشيخ حمد الكوس.
- **المحاضرة السادسة:** (التحديات الفكرية والإعلامية وأثرها على تماسك الأسرة) الشيخ د. هيثم طلعت.

ولم يغفل المنتدى أهمية المرأة ودورها فخُصصت محاضرتان للنساء.

- **المحاضرة الأولى:** (المنهج النبوي في الطمأنينة النفسية والسكينة الأسرية)، تلقيها الأستاذة بكلية الشريعة، د.سندس عادل العبيد.
- **والمحاضرة الثانية:** (إعداد المرأة المسلمة علميا وتربويا في ضوء مقاصد الشريعة)، تلقيها الأستاذة لطيفة حمدان الغريب.

شمولية الرؤية

ويعكس هذا التنوع في الطرح شمولية الرؤية، وحرص قطاع الإعلام والتدريب على معالجة قضايا الأسرة من مختلف جوانبها العقدية والتربوية والقانونية والفكرية، بما يرسخ الثوابت، ويعزز القدرة على التعامل الواعي مع متغيرات الواقع.

مسيرة ممتدة وأثرٌ يتنامى

منذ أن بزغت الفكرة في شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١م، انطلقت مسيرة منتدى (تراث) الرمضاني لتحمل في طيّاتها روح الدعوة وصدق التوجّه، جاء المنتدى الأول بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)، ليؤسس لملتقى ثقافي دعوي، يجمع بين عمق الرؤية وحسن الأداء، وقد كان اهتمام قطاع الإعلام والتدريب بتنفيذ هذا المشروع الدعوي امتدادًا طبيعيًّا لرسالة جمعية إحياء التراث الإسلامي في الدعوة إلى الله -تعالى-، وتجسيدًا لحرصها على صناعة وعي رشيد، وبناء إدراك واعٍ لدى عموم المسلمين، والدعاة على وجه الخصوص؛ تجاه ما يحيط بالأمة من قضايا مجتمعية وأحداث متسارعة، تحتاج إلى بصيرة شرعية، وقراءة مسؤولة، وموقف متزن يجمع بين الثبات على الأصول وحسن التعامل مع المتغيرات.

وهكذا مضى المنتدى في مسيرته، خطوةً بعد خطوة، يرسم معالم وعي منضبط، ويؤكد أن العمل المؤسسي إذا تأسس على رسالة واضحة ورؤية أصيلة، كان أثره أبقى، وعطاؤه أعمق، ومسيرته أمضى.

المنتدى الأول (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م)

(مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)

جاء المنتدى الأول بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)، وقد استضاف نخبةً من المشايخ والمتخصصين من داخل الكويت وخارجها، فمن الكويت استضاف

- على امتداد خمسة أعوام أثمر المنتدى ثلاثين محاضرة عالجت خمس قضايا كبرى من صميم اهتمامات الأمة والمجتمع مؤكدًا حضوره الإعلامي والدعوي وأثره المتنامي

- يعدّ المنتدى امتدادًا عمليًّا لرسالة جمعية إحياء التراث الإسلامي وتحقيق رؤيتها في الدعوة إلى الله تعالى

- من أبرز ثمار المنتدى وإنجازاته السعي إلى بناء وعي رشيد وإدراك مسؤولٍ لدى عموم المسلمين

المنتدى: م. سالم الناشي، الذي ألقى محاضرة بعنوان: (مهارات التعامل مع وسائل الإعلام)، وكانت المحاضرة الثانية للشيخ د. أحمد الكوس، بعنوان: (أسس نجاح الإعلام الإسلامي)، كما ألقى د. عيسى القدومي، محاضرة بعنوان: (أسس نجاح العمل الخيري في ظل التحديات المعاصرة)، ومن مملكة البحرين استضاف المنتدى الشيخ: فتحي الموصلي، الذي ألقى محاضرة بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي)، ومن جمهورية مصر العربية استضاف المنتدى: د. أحمد خليل خير الله، الذي ألقى محاضرة بعنوان: (مهارات إدارية وقيادية)، وكان ختام المحاضرات بعنوان: (الوعي المالي في المؤسسات الإنسانية) ألقاها: د. محمد محرم، وقد مثّل المنتدى الأول انطلاقةً راسخة لمشروع دعويٍّ علميٍّ يتطلع إلى ترسيخ مفاهيمٍ الجودة والإتقان في العمل المؤسسي الإسلامي.

المنتدى الثاني (١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

(منطلقات لفهم العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)

جاء منتدى (تراث) الرمضاني الثاني تحت شعار: (منطلقات لفهم العمل الدعوي)؛ حيث استضاف نخبةً من المحاضرين والمشايخ من داخل الكويت وخارجها، ففي المحاضرة الأولى كان ضيف المنتدى الشيخ محمد الحمود النجدي في محاضرة بعنوان: (رمضان شهر الدعوة)، وأما المحاضرة الثانية فقد ألقاها د. خالد سلطان السلطان وكانت بعنوان: (دعوتي في أسرتي)، وجاءت المحاضرة الثالثة للداعية طلال فاخر بعنوان: (سبع طرق لتكون داعية أينما كنت)، كما كانت المحاضرة الرابعة بعنوان: (الإسلام دعوة العلم والعمل)، ألقاها الشيخ: د. وليد خالد الربيع، كما استضاف المنتدى الشيخ فتحي الموصلي من مملكة البحرين في المحاضرة الخامسة، وكانت بعنوان: (وقفات قرآنية في إعداد الكوادر الدعوية)، وفي ختام المنتدى كان ضيف اللقاء د. أحمد خليل خير الله من جمهورية مصر العربية في محاضرة بعنوان: (أثر تدبر سورة الكهف في بناء الذات والمجتمعات).

المنتدى الثالث (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

(أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات)

جاء المنتدى الثالث تحت شعار: (أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات)، ليؤكد مركزية القيم في استقرار المجتمعات وصيانة هويتها، ففي المحاضرة الأولى كان ضيف المنتدى الشيخ د.محمد الحمود النجدي الذي ألقى محاضرة بعنوان: (أثر القرآن الكريم في تعزيز القيم الأخلاقية)، وفي المحاضرة الثانية استضاف المنتدى الشيخ: سالم أحمد الناشي وكان عنوان محاضرته: (أهمية الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية)، أما المحاضرة الثالثة فكانت للشيخ: د. خالد سلطان السلطان بعنوان: (الأسرة ودورها في التحصين القيمي للأبناء)، وفي المحاضرة الرابعة كان ضيف اللقاء الشيخ: د. سالم الحسينان ومحاضرة بعنوان: (التحديات القيمية التي تواجه الأمة)، وفي اليوم الخامس استضاف المنتدى الشيخ: شريف الهواري من جمهورية مصر العربية وكانت محاضرته بعنوان: (الجانب الإيماني وبناء الشخصية المسلمة)، وفي ختام المنتدى كان ضيف اللقاء الشيخ: فتحي عبدالله الموصلي من مملكة البحرين في محاضرة بعنوان: (قيمة العدل وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع).

المنتدى الرابع (١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

(من يحمل همّ الأمة؟)

جاء المنتدى الرابع تحت هذا شعار: من يحمل همّ الأمة؟ تفاعلاً مع الأحداث التي مرت بها الأمة في غزة وغيرها من بقاع العالم الإسلامي؛ فحرص المنتدى على استضافة نخبةٍ متميزة من العلماء، مع تخصيص محاضرة خاصة للنساء، ففي اليوم الأول كان ضيف المنتدى الشيخ د. خالد سلطان السلطان في محاضرة بعنوان: (واقع الأمة بين الأمس واليوم)، وفي اليوم الثاني استضاف المنتدى الشيخ د. محمد الحمود النجدي في محاضرة بعنوان: (دور العلماء والدعاة في النهوض بالأمة)، وفي اليوم الثالث ألقى د. عيسى القدومي محاضرة بعنوان: (الدور الحضاري للوقف الإسلامي)، وفي اليوم الرابع كان ضيف اللقاء الشيخ سالم أحمد الناشي في محاضرة بعنوان: (المؤسسات الإعلامية وبناء الوعي المجتمعي)، ومن المملكة العربية السعودية استضاف المنتدى الشيخ د. محمد بن إبراهيم السعيدي وكانت محاضرته بعنوان: (دور المؤسسات الفكرية والأكاديمية في النهوض بالأمة)، ومن جمهورية مصر العربية استضاف المنتدى الشيخ: شريف الهواري في محاضرة بعنوان: (أهمية الشعور بالمسؤولية وتحملها)، ومن مملكة البحرين كان ضيف المنتدى الشيخ: فتحي الموصلي في محاضرة بعنوان: (أسس ومقومات النهوض بالأمة)، وخصص المنتدى محاضرة للنساء كانت ضيفتها د. صبيحة الخير الله وكانت محاضرتها بعنوان: (دور المرأة في النهوض بالأمة).

المنتدى الخامس (١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)

(أعلام وقدوات أثروا في تاريخ الأمة)

جاء المنتدى الخامس تحت شعار: (أعلام وقدوات أثروا في تاريخ الأمة)، وسلّط فيه الضوء على جهود العلماء والأئمة الأعلام في حفظ الدين ونشره، وبيان أثرهم في توجيه الأمة نحو الصراط المستقيم؛ أولئك الذين وقفوا سدًّا منيعًا في وجه التحريف والبدع، فبيّنوا أصول الدين، ودعوا إلى التمسك بالكتاب والسُنَّة، واجتهدوا في تعليم الأحكام، وبيان الحلال والحرام، ونشر قيم الإسلام السمحة، ولم تقتصر جهودهم على التأليف والتدريس، بل خاضوا ميادين الجهاد بالعلم والقلم، فأسهموا في نهضة الأمة وحفظ تراثها، وجاءت محاضرات المنتدى على النحو الآتي: المحاضرة الأولى: (خطوات نحو طريق القدوات)، ألقاها د.أحمد خليل من جمهورية مصر العربية، المحاضرة الثانية: (إمام أهل السُنَّة والجماعة أحمد بن حنبل)، ألقاها الشيخ د. محمد الحمود النجدي، المحاضرة الثالثة: (شيخ الإسلام ابن تيمية)، قدمها الشيخ فتحي الموصلي، المحاضرة الرابعة: (الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، قدمها الشيخ د.محمد بن إبراهيم السعيدي من المملكة العربية السعودية، المحاضرة الخامسة: (الشيخ عبدالعزيز ابن باز)، قدمها الشيخ جاسم المسباح، المحاضرة السادسة: (الشيخ محمد ناصر الدين الألباني)، قدمها الشيخ عبدالله آدم الألباني، المحاضرة السابعة: (الشيخ عبدالعزيز الرشيد)، قدمها د. فهد بن صبح الرشيدي، المحاضرة الثامنة (الشيخ محمد بن صالح العثيمين)، قدمها الشيخ: سعد البناق، كما خُصصت محاضرة للنساء بعنوان: (السيدة خديجة -رضي الله عنها-)، قدمتها الأستاذة هند العيناتي.

حضور إعلامي ودعوي

وبذلك يمضي منتدى (تراث) الرمضاني عامًا بعد عام، مؤكدًا حضوره الإعلامي والدعوي، ومجددًا رسالته في بناء الوعي، وتأصيل المفاهيم، وربط الأمة بثوابتها الشرعية في مواجهة متغيرات العصر، ليكون المنتدى -بإذن الله- منبر خير وإصلاح، ومصدر إشعاع علميٍّ وتربويٍّ للأمة.

• توجيه الخطاب إلى الدعاة في محاضرات المنتدى على وجه الخصوص يؤكد الاهتمام بتأهيلهم فكريًا ومنهجيًا لمواكبة التحديات

• استمرارية المنتدى ونجاحه خطوة بعد خطوة يدل على بناءٍ تراكميّ معرفي شرعي يعزز الوعي ويضاعف الأثر بمرور الزمن

• يرسّخ المنتدى ضرورة قراءة الأحداث قراءةً شرعيةً مسؤولة بعيدًا عن الانفعال أو السطحية

محاضرات منتدى تراث الرمضاني السادس

المحاضرة 1

الأسرة في القرآن والسُّنَّة

الشيخ د. محمد الحمود النجدي

لم يَرِدْ لفظ الأسرة صريحًا في القرآن الكريم، إلا أنّ معناه حاضرٌ في ثنايا آياته؛ إذ عبَّر عنه الوحي بألفاظ متعددة تُجسِّد هذا الكيان الرافئ، فجاء بلفظ أهل البيت، كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)، وجاء بذكر الزوج والزوجة، والأب والأم، والوالدين، والأقارب، وكلّها مفرداتٌ تنسج في مجموعها صورة الأسرة كما أرادها الله: رابطةَ سكن، وموطنَ رحمة، ومهدَ تربية وإيمان، فالأسرة في التصوّر الإسلامي ليست تجمُّعًا بشريًا عابرًا، وإنما هي بناءٌ مقصودٌ تقوم دعائمه على عقد شرعيٍّ وميثاق غليظ بين زوج وزوجة، وتزدان ثماره بالأولاد؛ لتغدو نواةَ المجتمع الأولى، ومصدرَ توازنه، ومنبعَ قيمه، وحصنَه الحصين في وجه عوامل التفكك والانهيار.

وقد أولى القرآن الكريم اهتمامًا كبيرًا للأسرة؛ كونها اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، فإنْ كانت قويةً متماسكة كان المجتمع قويًا متماسكًا، وإنْ كانت هشّة كان المجتمع هشًّا ضعيفاً، ولم يترك القرآن مجالاً من مجالات الأسرة إلّا وذكرها وأوضحها، ووضع أسسها وقواعدها، وهي على النحو الآتي:

١- الأسرة أساسُ المجتمع

نظر الإسلام للأسرة على أنّها أساسُ المجتمع، وهي اللَّبِنة الأولى والخليَّة الأولى، وليس الفرد هو أساس المُجتمع، قال الله -سبحانه-: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢).

٢- الأسرة والزواج نعمة عظيمة

الأسرة والزواج منْ منن الله -تعالى- ونعمه العظيمة على عباده، قال -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)؛ بل الزوجية سُنة من سنن الله في الخلق والتكوين، وهي عامّة مطَّردة لا يشذُّ عنها عالَم، سواء في الإنسان، أو عالم الحيوان، أو عالم النبات، قال -تعالى-: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات: ٤٩)، وقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٣٦)، فالزواج لا يتعارض مع الفطرة البشرية، بخلاف الزّنا والشذوذ الجنسي، وبخلاف الدّعوات الإلحادية التخريبية الهدّامة، التي تجعل الأسرة منَ الجنس المتماثل: كرجلٍ ورجل! وامرأة وامرأة!

٣- الزواج سنة كونية

الزواج هو الأسلوب الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر، واستمرار الحياة، بعد أن أعدَّ كِلَا الزوجين، وهيَّأهما؛ بحيث يكون كل منهما نبعا إيجابيا في تحقيق هذه الغاية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

٤- الزواج هو الطريق السليم لإشباع الغريزة

أشبع الإسلام الغريزة الطبيعية بالطريق السّليم، وحفظ النّسل عن الضّياع، وصان

المرأة عن أنْ تكون كلأً مباحاً لكلّ راتع، فلم يشأ الله -سبحانه- أن يجعلَ الإنسان كغيره من العوالم، فيَدَع غرائزه تنطلق دون وعي، ويترك اتصال الذكر بالأنثى فوضى لا ضابط له، بل وضع النظام الملائم لفطرته، الذي من شأنه أن يحفظ شرفه، ويصون كرامته، فجعل اتِّصال الرجل بالمرأة كريمًا مبنيًا على رضاهما، على إيجابٍ وقَبول، وعلى إشهادٍ، على أن كلًّا منهما قد أصبح للآخر.

خامسًا: الأسرة المَحضن الأول للإيمان

فمنها بدأتْ دعوة الإسلام الأولى، وبها قامت دولة الإسْلام الأولى؛ فأول مَن آمنَ من النساء خديجة -رضي الله عنها- زوج النّبي -ﷺ-؛ فهي أول أسْرة في الإسلام، وأول محضن لهذه الدّعوة، وقد جاءت الآيات تأمر بوجُوب حثّ الأهل والولد على الصّلاة، والصبر عليها، وتضمن الرزق من الله، مؤكدة أن العاقبة الحسنة للمتقين، قال -تعالى-: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه: ١٣٢)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦).

٦- الزواج مِنْ سُنن الأنبياء والمُرسلين

رغَّب الإسلام في الزّواج، وجعله مِنْ سُنن الأنبياء والمُرسلين، كما قال -سبحانه-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (الرعد: ٣٨)، وقال -تعالى-: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠)، وقال رسُول الله -ﷺ-: «حُبِّب إليَّ مِنَ الدُّنيا: النّسَاء، والطِّيب، وجُعل قُرَّة عَيْني في الصَّلاة»، رواه أحمد، والزّواج امتثالٌ لأمر النّبي -ﷺ- في قوله: «يا مَعْشرَ الشّباب، مَنْ استطاع منْكم الباءة فليتزوَّج؛ فإنّه أغضُّ للبَصَر، وأحْصَنُ للفَرْج، ومَن لم يستطعْ؛ فعليه بالصَّوم، فإنّه له وِجاء». متفق عليه.

٧- الزّواج مِنْ أسْباب السّعادة

الزّواج مِنْ أسْباب السّعادة والراحة النفسيّة: فقد روى عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-: أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «الدُّنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِها: الزَّوْجةُ الصّالحة». رواه مسلم، فالزوجة الصالحة فيضٌ مِنَ السّعادة يغمر البيت، ويملؤه سُرورًا وبهجة وإشراقًا، وعن سعد بن أبي وقّاص -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مِنْ سَعادة ابنِ آدم ثلاثة، ومِنْ شقاوة ابن آدم ثلاثة؛ مِنْ سعادة ابن آدم: المَرْأةُ الصّالحة، والمَسْكن الصّالح، والمَرْكب الصّالح، ومِنْ شقاوة ابن آدم: المَرأة السُّوء، والمَسْكن السُّوء، والمَرْكب السُّوء». رواه أحمد بسند صحيح، والبزار، والحاكم، وعن أبي أمامة -رضي الله عنه-: عن النبي -ﷺ- قال: «ما استفادَ المُؤمنُ بعد تقوى الله -عز وجل- خيراً مِنْ زَوجة صَالحة، إنْ أمرها أطاعَتْه، وإنْ نَظَر إليها سرَّتْه، وإنْ أقْسَمَ عليها أبرَّته، وإنْ غَابَ عنها نصحَتْه في نفسها وماله». رواه ابن ماجة.

٨- الزّواج عبادةٌ

الزّواج عبادةٌ يستكملُ الإنسانُ بها نصفَ دينه، ويلقى بها ربَّه على أحْسَن حال، مِنَ الطُّهر والنّقاء؛ فعن أنس -رضي الله عنه-: أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «مَنْ رَزَقه الله امْرأةً صَالحة، فقد أعَانَه على شَطْر دينه، فليتَّقِ الله في الشَّطْر الباقي»، رواه الطبراني والحاكم، قال ابن مسعود: «لو لم يبقَ من أجَلي إلا عشرة أيام، وأعلم أني أموت في آخرها، ولي طَوْلُ النكاح فيهن، لتزوجت مخافةَ الفتنة».

٩- الرهبانية ليست من الإسلام

ثبت النّهيُ عن التبتُّل للقادر على الزّواج؛ وإنّ الرهبانية ليست من الإسلام في شيء، ومن ذلك قول الله -تعالى- ذامًّا النصارى: ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم﴾ (الحديد: ٢٧)، وقال -ﷺ-: «إيّاكم والغُلو في الدّين! فإنّما

- **الزواج ليس مجرد نظام اجتماعي بل هو آية من آيات الله وسنّة مطّردة في الكون كلّه به يتحقق السَّكن والمودّة والرحمة وبه يستمرّ النسل وتُحفظ الفطرة**
- **الإسلام لم يُهمل الغريزة ولم يُطلقها بلا ضابط بل نظّمها بالزواج الشرعي القائم على الرضا والإشهاد والميثاق الغليظ صونًا للكرامة وحفظًا للأنساب**
- **الأسرة هي الأساس الحقيقي للمجتمع في التصوّر الإسلامي فهي اللَّبنة الأولى التي يُبنى عليها تماسك الأمة أو ضعفها**

من حقوق الأبناء في الإسلام

- اختيار الزوجة الصّالحة والزوج الصالح.
- الاقتداء بالسُنَّة النبوية في آداب الجماع.
- الاقتداء بالسُنَّة النبوية عند الولادة من التّسْمية، والأذان، والعقيقة.
- اختيار المربِّية الصالحة.
- العدل بين الأولاد في العَطية والمعاملة.
- التربية الصالحة تبدأ بتعليم القرآن، والتفرقة في المضاجع، وأمرهم بالصلاة...، إلخ.
- الحرص على الصُّحْبة الصالحة في المدرسة والشارع والحَيّ، عن طريق المراقبة لهم والتوجيه.

هَلَكَ مَنْ كان قبلكم؛ بالغُلوّ في الدّين» رواه أحمد، وعن ابن عباس أنّ رجُلاً شكا إلى رسول الله -ﷺ- العُزوبة، فقال: ألا أختَصِي؟ فقال: «ليس منّا مَنْ خَصِيَ، أو اختَصى». الطبراني، وقال سعد بن أبي وقاص: ردَّ رسول الله -ﷺ- على عثمان بن مظعون التبتُّل، ولو أذن له لاختَصَينا». رواه البخاري، قال الطبري: «التَّبَتّل الذي أراده عُثمان بن مظعون: تحريمُ النّساء والطِّيب، وكلّ ما يتلذّذ به، فلهذا أُنزل في حقّه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: ٨٧).

وفي حديث النّفر الثلاثة: «، قال أحدهم: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله -ﷺ- فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنّي أصُومُ وأفطر، وأصَلّي وأرقد، وأتزوجُ النِّساء، فمَنْ رَغِبَ عن سُنّتي فليس مني»، ولذا قال العلماء: الإعْرَاض عن الزّواج، سببه عَجْزٌ أو فُجُور؛ ويُنقل عن عمر -رضي الله عنه-؛ فالإعراض عن الزواج، يُفوِّت على الإنسان كثيراً مِنَ المَنافع والمزايا.

١٠- الأسرة حقوق وواجبات

أكّد الإسْلام أنّ للأسْرة حُقُوقاً وواجبات لجَميع أفْرَادها، حقوقاً للزوج على زوجته، وللزّوجة على زَوْجها، والأبناء على الآباء والأمّهات، والآباء والأمهات على الأبناء، قال -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩)، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وقال عزوجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤)، قال -تعالى-: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: ٢١).

• البيت المسلم هو المدرسة الأولى للعقيدة والعبادة والأخلاق ومنه تنطلق الدعوة وبه تتكون شخصية الفرد إيمانيًا وسلوكيًا

• جاء الحثّ على الزواج في القرآن والسنة وعُد من سنن المرسلين ووسيلة لحفظ البصر والفرج وطريقًا إلى الاستقامة والتوازن

• الزوجة الصالحة والبيت الصالح من أعظم أسباب السعادة في الدنيا والزواج الصحيح يحقق الاستقرار النفسي ويُشيع المودّة داخل الأسرة

١١- الإسلام حمى الأسرة بسياج متين

أحاط الإسْلام الأسرةَ بسياج مَتين مِنَ الأخْلاق، ووضَع العقوبات المناسبةَ لمن تُسوِّل له نفسُه المساس بهذه الأخلاق الإسلامية؛ فحرَّم الاختلاط ونهَى عن أسبابه، وحَرّم الزّنا، ووضَع العقوبات الزاجرة عنه، وحرّم القذف، واللّواط والسّحاق، وجميع الأسباب المؤدِّية لذلك، والنُّصُوص القرآنيَّة واضحة في تشديد العقوبة في ذلك؛ للمُحافظة على بناء الأسرة، فقال -تعالى-: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فاجلدوا كلّ واحدٍ منهما مائة جلدة﴾ (النور: ٢)، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾ (الإسراء: ٣٢)، وقال -ﷺ-: «يا أمَّةَ محمّد، ما أحدٌ أغْيرُ مِنَ الله، أنْ يَرَى عبده أو أمَتَه تزني»، وقال -ﷺ-: «مَنْ وَجَدْتُموه يَعملُ عملَ قَوم لُوط؛ فاقْتُلوا الفاعلَ والمفعول به». رواه أحمَد وأصحاب السنن، ولمّا حرَّم الزنا؛ حرَّم ذرائعه، وأغلق الأبواب المُفضية إليه: فمنع الاختلاط بين الجنسين، وألزم بغضِّ البصر، وألزم المرأة الحشمةَ في لباسها، ومنع الخلوة بين المرأة والرجل الأجنبي.

١٢- تأكيد الإسلام على حُقُوق الأولاد

أكد الإسلام على حُقُوق الأولاد من الرعاية والعناية؛ من قبل الزواج إلى ما بعد الزواج إلى الولادة، إلى أنْ يخرج هذا الوليد إلى المُجتمع، إلى أنّ يكتفي بنفسه عبر الأسُس

الزواج سبيل للغِنَى والرّزْق

جعل الله -تعالى- الزواج سبيلًا للغنَى والرّزْق؛ ووعَد من أراد النكاح بأنْ يمدّه الله إذا طلبه طاعة لله وللعفاف، بالقوة التي تجعله قادرًا على التغلب على أسْباب الفقر؛ فقال -سبحانه-: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور: ٣٢)، وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «ثلاثةٌ حقٌّ على الله عونُهم: المُجَاهدُ في سبيل الله، والمُكاتب الذي يُريدُ الأداء، والنّاكح الذي يُريدُ العَفَاف».

الآتية: (اختيار الزوجة الصّالحة والزوج الصالح، والاقتداء بالسنة النبوية في آداب الجِماع، والاقتداء بالسنة النبوية عند الولادة من التّسْمية، والأذان، والعقيقة، واختيار المربِّية الصالحة، والعدل بين الأولاد في العَطية والمعاملة، والتربية الصالحة تبدأ بتعليم القرآن، والتفرقة في المضاجع، وأمرهم بالصلاة...، إلخ، والحرص على الصُّحْبة الصالحة في المدرسة والشارع والحَيّ، عن طريق المراقبة لهم والتوجيه).

١٣- الزواج علاجٌ لمشكلة المُطلَّقات والعوانس والأرامل

الزواج علاجٌ لمشكلة المُطلَّقات والعوانس والأرامل؛ وهي في زيادة مستمرة وَفْق الإحصائيات المُعلَنة، ففي ظلِّ التزايد الملحوظ في أعداد المُطلَّقات والعوانس والأرامل - كما تُظهره الإحصاءات المُعلَنة - تبرز الحاجةُ إلى معالجة جادَّة تتجاوز النظرةَ السطحيةَ أو الحلولَ المؤقّتة؛ ويأتي الزواجُ في مقدّمة السُّبل المشروعة التي تُسهم في إعادة بناء الاستقرار النفسيِّ والاجتماعيِّ لهذه الفئات، إذ يوفِّر لهنَّ السَّكَنَ والمودَّةَ، ويُعيد إدماجهنَّ في دورة الحياة الأسريّة بصورةٍ تحفظ الكرامةَ وتُعزِّز الشعورَ بالأمان والانتماء. وليس المقصودُ بالزواج مجرَّد إجراءٍ شكليّ، بل علاقةٌ قائمةٌ على المسؤولية والتكافؤ وحسن الاختيار، بحيث يكون مدخلًا إلى حياةٍ أكثر توازنًا، وأداةً لتخفيف آثار الوحدة والضغوط الاجتماعية، ومساهمةً في استقرار المجتمع، الذي يتأثّر بطبيعة تكوينه الأسري وتماسكه.

١٤- معالجة مشكلة العلاقة بين بعض الشباب والفتيات

معالجة مشكلة العلاقة بين بعض الشباب والفتيات، فإنه ليس له مثل الزواج، وقضاء الوطر بالحلال، قال رسول الله -ﷺ-: «لم نَرَ للمُتحابّين مثل النِّكاح»، أخرجه ابن

• العلاقة الزوجية في الإسلام ذات بُعد تعبّدي يُثاب عليها الإنسان إذا قصد بها العفاف والطاعة وهي عونٌ على حفظ الدين

• قيام الأسرة لا يتمّ إلا على العدل وحسن المعاشرة وأداء الحقوق المتبادلة بين الزوجين والآباء والأبناء في إطار الميثاق الغليظ

• شدّد الإسلام في تحريم الزنا ومقدّماته وأغلق الذرائع المؤدية إليه حمايةً لبنية الأسرة من التفكك والانهيار

ماجة والبزار، وليس ذلك دعوة للحبِّ قبل الزواج، ولكن هو مُعالَجة لواقع قد يَحصُل، فإذا وقع الحب بالفعل، وتعلَّق كلٌّ من الشاب والشابة أحدهما بالآخر، فهنا ينبغي للأهل أنْ ينظروا في الأمر بعين البَصيرة والحِكْمة، ولا يستبدُّوا بالرأي، ويرفضوا الخاطب بأدنى سبب، أو بلا سبب.

١٥- قوّة الأمة واكتفاؤها تَحْصُل بالزواج

ففي الزواج تكثيرُ أفراد الأمّة الإسلامية وعَدَدها، وبالكثْرة تقْوَى الأمّة، وتُهابُ بين الأمَم، وتكتفي بذاتها عن غيرها، إذا استعملت طاقاتها فيما وجَّهها إليه الشرع، وفي ذلك أيضاً: تحقيقُ مُباهاة النبي -ﷺ- بأمّته يومَ القيامة، فقد قال -ﷺ-: «تزوَّجُوا الوَدُود الوَلُود، فإنّي مُكاثرٌ بكم الأمَمَ يومَ القيامة». أخرجه أبو داود والنسائي، وكثير مِنَ الأسر خرَجَت عن سماحة الإسلام، وعقَّدوا الزّواج، فخَلَقوا أزمةً تعرَّض بسببها الرجال والنساء لآلام العزوبة وتباريحها، والاستجابة إلى العَلاقات الطائشة، والصّلات المحرّمة؛ فالمغالاة في المُهور، وكثْرة النفقات، وتبذُّل المرأة، وخروجها بهذه الصورة المثيرة - ألقى الريبةَ والشك في سلوكها، وجعل الرجل حذرًا في اختيار شريكة حياته، بل إن بعض الناس أضرَبَ عن الزواج؛ إذْ لم يجد المرأة التي تصلح في نظره للقيام بأعباء الحياة الزوجية، ولابُدّ مِنَ العودة إلى تعاليم الإسلام، فيما يتعلق بتربية المرأة، وتنشئتها على الفضيلة والعفاف والاحتشام، وترك التَّغالي في المهور وتكاليف الزواج.

الأسرة مشروع إيمانيّ وبناءٌ حضاريّ

وفي ختام هذا البحث يتجلّى لنا أن الأسرة في القرآن والسُّنَّة ليست شأنًا اجتماعيًا عابرًا، ولا إطارًا شكليًا لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة، بل هي مشروع إيمانيّ متكامل، وبناءٌ حضاريّ راسخ، يقوم على المودّة والرحمة، والحقوق والواجبات، والعفاف والمسؤولية، وأنَّ قوة الأمَّة تبدأ من بيتٍ مستقرّ، وصلاح المجتمع يُصاغ في حضن أسرةٍ متماسكة، وحماية الأجيال تُبنى على تربيةٍ واعيةٍ في ظلِّ ميثاقٍ غليظ، وكلَّما ابتعد الناس عن هدي القرآن والسنة في شأن الأسرة، ظهرت الأزمات، وتكاثرت المشكلات، واهتزَّ التوازن الاجتماعي، ومن هنا فإنَّ العودة إلى تعاليم الإسلام في بناء الأسرة، وتيسير الزواج، وإحياء معاني السكن والمودّة، ليست خيارًا ثانويًا، بل ضرورة إصلاحية عاجلة؛ بها يُحفَظ الدين، وتُصان الأخلاق، وتُحمى الأنساب، وتُبنى أمةٌ قويّةٌ واثقةٌ بذاتها، سائرةٌ على هدي ربها وسنّة نبيها -ﷺ-.

أستاذ الفقه والمعاملات المالية الإسلامية

د. سعود محمد الربيعة في ذمة الله

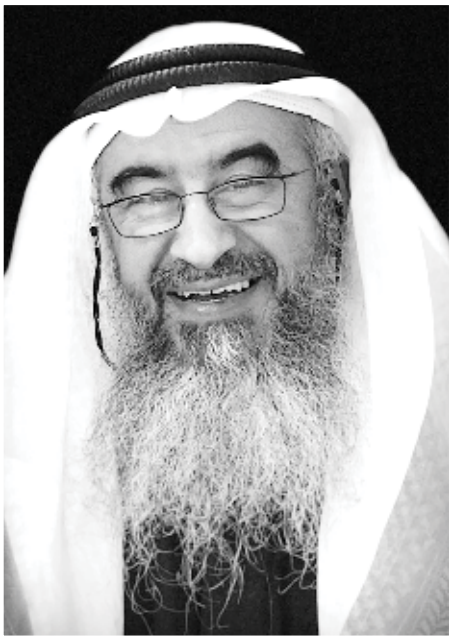

بعد مسيرة عامرة بالعلم والدعوة والتدريس، فقدت الكويت أستاذ الفقه والمعاملات المالية الإسلامية في كلية الشريعة جامعة الكويت وهو: د. سعود محمد عبدالله الربيعة، الذي توفاه الله يوم الأحد الماضي خلال رحلة علاجه في أبوظبي بدولة الإمارات؛ ٢٧ من شعبان ١٤٤٧هـ، الموافق: ١٥ من فبراير ٢٠٢٦م، عن عمر ناهز الـ ٦٧ عامًا، ودفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر في مقبرة الصليبخات.

نبذة مختصرة

ولد د. سعود محمد عبدالله الربيعة في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٥٨، وهو من المتخصِّصين في فقه المعاملات المالية الإسلامية؛ حيث امتدّت مسيرته الأكاديمية في كلية الشريعة بجامعة الكويت عقودًا من العطاء العلمي الرصين، وقد تولّى تدريس أجيال من الطلاب والباحثين، وأسهم إسهامًا فاعلًا في تطوير مناهج فقه المعاملات المالية الإسلامية؛ حيث اتسم منهجه العلمي بالربط المنضبط بين أصول الفقه الشرعي ومتطلبات الواقع الاقتصادي المعاصر، وذلك في إطار يجمع بين التأصيل والدراية، وبين الثبات والاجتهاد.

وقد عُرف -رحمه الله- بمكانته العلمية المرموقة، فكان من الأساتذة الذين تركوا أثرًا ملموسًا؛ حيث أسهم في نشر المعرفة وتعزيز الوعي الشرعي بالقضايا المالية المعاصرة، معالجةً وتأصيلًا وتقويمًا، بما يعكس عمق تخصّصه، ورسوخ قدمه، وحرصه على خدمة العلم وأهله.

تعليمه وطلبه للعلم الشرعي

تلقّى الدكتور سعود بن محمد عبدالله الربيعة -رحمه الله- تعليمه الجامعي في جامعة الكويت؛ حيث تخصّص في المحاسبة، وتخرّج عام ١٩٨١م، ثم اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية؛ فالتحق بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، ونال فيها درجتي الماجستير والدكتوراة في الشريعة الإسلامية، **وكانت رسالته للماجستير بعنوان: (تحوُّل المصرف الربوي إلى مصرف إسلامي ومقتضياته)**، وهي دراسة تناولت التحول المؤسسي والفقهي في العمل المصرفي، أما رسالته للدكتوراة فكانت بعنوان: (صيغ التمويل الاستثماري)، وقد عالج فيها قضايا التمويل الإسلامي وأنواعه التطبيقية معالجةً علميةً متخصصة.

مشايخه

وقد تتلمذ -رحمه الله- على عدد من كبار العلماء، من أبرزهم فضيلة الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام (عضو هيئة كبار العلماء)، والشيخ د. صالح بن عبدالله بن محمد بن حميد (عضو هيئة كبار العلماء، وإمام وخطيب المسجد الحرام والمستشار بالديوان الملكي)، فنهل من علمهم، وتأثر بمنهجهم العلمي الرصين.

المناصب التي تقلدها

- عقب عودته إلى الكويت، التحق بهيئة التدريس في جامعة الكويت، أستاذًا في قسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة، وظلّ فيها معلمًا ومربيا لأجيال من الطلبة والباحثين حتى تقاعده عام ٢٠٢٤م.

- كما كان عضوًا في الهيئة الشرعية لبنك بوبيان منذ تأسيسه، وأسهم في ترسيخ العمل المصرفي المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

-- تولى رئاسة تحرير مجلة الفقه الحنبلي التي تصدر عن مركز ركائز للبحوث والدراسات.

جهوده في العمل الخيري

في ميدان العمل الخيري، كان له حضورٌ بارز؛ إذ عمل في لجنة أفريقيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وأسهم في تأسيس (مبرة صنائع المعروف) الخيرية عام ٢٠١٨م، دعمًا للمشروعات الإنسانية والتنموية، وقد عُرف -رحمه الله- بمواظبته على السفر إلى أفريقيا سنويًّا قرابة عشرين عامًا؛ للإغاثة ومتابعة المشاريع الخيرية، وإعانة الفقراء والمحتاجين، وبناء المدارس والمساجد، وكفالة الأيتام، فجمع بين العلم والعمل، وبين الفقه والرحمة.

أهم أعماله ومؤلفاته

- **من أهم مؤلفاته: كتاب: التمويل الاستثماري في الاقتصاد الإسلامي،** الذي تناول فيه الجوانب الفقهية والعملية للتمويل الإسلامي، موضحًا آليات المضاربة،

د. سعودالربيعة -رحمه الله- في اللقاء التكريمي بعد التقاعد

● كان رحمه الله أحد مؤسسي الهيئة الشرعية في بنك بوبيان وأحد متخصصي الاقتصاد الاسلامي

والمشاركة، والمرابحة، والإجارة، وربطها بالاقتصاد الحديث، كما كان له العديد من الأبحاث والرسائل العلمية عن تحول المصرف الربوي إلى مصرف إسلامي، ركّز فيها على التمييز بين المصارف الربوية والإسلامية، وضرورة الالتزام بالعقود الشرعية، وإنشاء هيئات رقابية لضمان توافق العمليات المالية مع الشريعة، كما إنه ألقى محاضرات تخصصية كثيرة، وشارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات، وقدم المئات من الاستشارات الفقهية والمالية.

قالوا عن د.سعود الربيعة

جامعة الكويت

وقد نعاه عدد من الهيئات العلمية والدعوية على رأسهم جامعة الكويت؛ حيث أصدرت الجامعة بيانًا جاء فيه: جامعة الكويت تنعى المغفور له -بإذن الله- د. سعود محمد عبدالله الربيعة (عضو الهيئة الأكاديمية السابق بقسم الفقه وأصوله - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، سائلين المولى -عز وجل- أن يسكنه فسيح جناته ويتغمده بواسع رحمته.

رجل خير وبذل وإحسان

كما نعاه نادي الاقتصاد بكلية الشريعة -جامعة الكويت- في بيان جاء فيه: إنا لله وإنا إليه راجعون» توفي الشيخ الدكتور سعود الربيعة -رحمه الله-، وقد عُرف بدعمه للأعمال الخيرية ومساندته للمبادرات النافعة، وبذله السخي في وجوه البر، نسأل الله أن يغفر له ويرحمه، ويسكنه فسيح جناته وأن يجعل ما قدّم من صدقات وأعمال في ميزان حسناته، وأن يرفع درجته في عليين.

أحد مؤسسي الهيئة الشرعية

كما نعاه بنك بوبيان في بيان جاء فيه: تتقدم أسرة بنك بوبيان بخالص العزاء في وفاة الشيخ د. سعود الربيعة، أحد مؤسسي الهيئة الشرعية في البنك وعضو هيئة الرقابة الشرعية للبنك سابقاً، وأحد متخصصي مجال الاقتصاد الإسلامي، نسأل الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

بقيّة السلف الصالح في سمته وهديه

● نعاه الشيخ د. عبدالرحمن الجيران قائلاً: إنا لله وإنا إليه راجعون، انتقل إلى رحمة الله وعفوه الأخ الكبير الشيخ: د. سعود الربيعة -رحمه الله- وجعل الجنة مثواه، بقيّة السلف الصالح في سمته وهديه، طرق بابًا من أبواب الخير في كيفية تحويل البنوك من ربوية إلى إسلامية؛ فنال إعجاب العلماء وثناء طلاب العلم! عظَّم الله أجر أسرته آل الربيعة الكرام.

كان نعم المعلّم علمًا ودراية ومعاملة

قال عنه رئيس قطاع الإعلام والتدريب بجمعية إحياء التراث الإسلامي م.سالم الناشي: كان الشيخُ د. سعود محمد الربيعة، (أستاذُ الفقه والمعاملات المالية الإسلامية في جامعة الكويت -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، أحد المتخصصين البارزين

● الناشي: من أبرز ما ميّز الشيخَ د. سعود دقّةُ الطرح وعمقُ الفهم في قضايا الاقتصاد الإسلامي مع أسلوب سهل قريب إلى النفوس محبّبٍ إلى القلوب يجمع بين الرصانة والوضوح

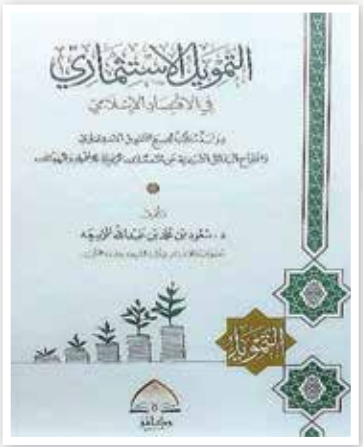

أحد كتب د. سعود الربيعة

مع الشيخ داوود العسعوسي

.. في رحلة الحج

في فقه المعاملات المالية، فقد جمع بين رسوخ الفقيه وبصيرة الاقتصادي.

تشرفتُ بدراسة مادةَ: (المعاملات المالية الإسلامية) في الجامعة على يديه، فوجدتُ فيه الأستاذ القدير الذي يُحسن البيان كما يُحسن البرهان، ويقرن العلم بالحكمة، والمعرفة بحسن المعاملة، كان نعم المعلّم علمًا ودراية، وخُلُقًا وتواضعًا، يفتح لطلابه آفاق الفهم، ويغرس فيهم دقة النظر، ويُرشدهم إلى مقاصد الشريعة في قضايا المال والاقتصاد.

ومن أبرز ما ميّز الشيخَ الدكتور سعود دقّةُ الطرح، وعمقُ الفهم في قضايا الاقتصاد الإسلامي، مع أسلوبٍ سهلٍ قريبٍ إلى النفوس، محبّبٍ إلى القلوب، يجمع بين الرصانة والوضوح، فلا تعقيد يُنَفِّر، ولا اختصار يُخِلّ، بل بيانٌ شافٍ، وعرضٌ وافٍ، رحم الله الشيخ الدكتور سعود رحمةً واسعة، وجزاه الله عن طلابه وعن العلم خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته، وجعل ما قدّم من علم وتعليم في ميزان حسناته، يوم يلقى ربَّه راضيًا مَرضيًا.

سيرته العطرة يشهد لها الجميع

كما نعاه النائب السابق م. فهد عبدالعزيز المسعود قائلاً: رحم الله د. سعود الربيعة، عرفته منذ ثلاثة عقود من الزمن، وعرفته أكثر عن قرب في آخر سنتين من حياته عندما كنت أزوره في ديوانه بعد الصلاة من كل يوم جمعة، سيرته العطرة في البذل والعطاء في المشاريع الخيرية وفي الدروس العلمية يشهد له فيها القاصي والداني، كان -رحمه الله- متواضعا، ويتمتع بدماثة الخلق وطيب الكلام وطيب المعشر، خالص العزاء والمواساة لآل الربيعة الكرام اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وأسكنه الفردوس الأعلى.

مربٍّ فاضل

كما رثاه الشيخ د. خالد سلطان السلطان (مدير إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي)

قائلا: كان -رحمه الله- مربيا فاضلا، وأولاده من طلبة العلم والمتميزين، لم أتشرف بالدراسة عنده، ولكن لم أسمع عنه إلا كل خير وجدية في التدريس، وكان بعيدًا عن الصراعات والخلافات، وقد تقاعد في السنوات الأخيرة لأسباب صحية.

• كان رحمه الله مبادرًا في الأعمال الخيرية فما إن يعرض عليه مشروعٌ يخدم المجتمع إلا أثنى عليه وشجّع أصحابَه وسعى في تفعيله

نِعم الرجل خُلقًا وسمتًا!

كذلك نعاه الشيخ د. بسام الشطي

قائلاً: رحم الله أخي د.سعود الربيعة، نِعم الرجل خُلقًا وسمتًا! سخيًّا على المحتاجين، قريبًا من الضعفاء، مجلسه عامرٌ بالفوائد، وقلبه عامرٌ بالرحمة، لا يكتفي بالكلمة، بل يسعى لزيارة الفقراء في بلدانٍ عدة، نسأل الله أن يجعل ما قدّم في ميزان حسناته، ويرفع درجته في عليين ونعزي الجميع...

صاحب الأيادي البيضاء

ونعاه الشيخ د. فرحان عبيد الشمري

قائلاً: توفي الشيخ الفاضل د. سعود محمد الربيعة صاحب الأيادي البيضاء في العمل الخيري، غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جنانه ورفع درجته في المهديين، وجعل ما أصابه كفارة له ورفعة في درجاته.

الشيخ الجليل المحسن

ونعاه الشيخ د. عبد الله الشريكة في تغريدة واصفًا إياه فيها بالشيخ الجليل المحسن، وأن الله -تعالى- جمع له العلم والعمل والخلق والبذل والإحسان، هكذا

عزاء جامعة الكويت

د. سعود الربيعة يكرم ابنه احتفاءً بختمه القرآن الكريم

في أحد اللقاءات التربوية

علمناه ورأيناه، ولا نزكي على الله أحدا، رحمه الله رحمة واسعة ورفع درجاته.

محاربة الأفكار المخالفة للعقيدة

ونعاه عبداللطيف العثمان قائلاً: منذ سماعي بالشيخ د. سعود الربيعة- رحمه الله- قبل ٢٥ سنة، وأنا أجد اسمه مقرونا بالدعم الخيري والمساهمة في تأسيس المشاريع الخيرية، وآخر عهدي به منذ فترة يدعم أنشطة في بريطانيا، ووصيته التركيز على محاربة الإلحاد والأفكار المخالفة للعقيدة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

عالم لم ينفصل علمه عن عمله

وفي كلمة رثاء للدكتور الراحل سعود الربيعة، قالت الأستاذُ المشاركُ بقسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية، كلية الشريعة، جامعة الكويت، د. آلاء عادل العبيد: برحيل الدكتور سعود الربيعة فقدت الساحةُ العلميةُ والاجتماعيةُ نموذجًا مميّزًا للعالِم الذي لم ينفصل علمُه عن عمله، ولا مكانتُه عن تواضعه، ولا انشغالُه بالدنيا عن رسالته فيها، لقد كان حضورُه ممتدًّا في ميادينَ متعددة، غيرَ أن الجامعَ بينها جميعًا روحُ المبادرة الصادقة، والعطاءُ الهادئ الذي لا يعرف الضجيج.

روح المبادرة والمسؤولية المجتمعية

وأضافت، كان مبادرًا في الأعمال الخيرية؛ فما إن تُعرض عليه فكرةٌ نافعة أو مشروعٌ يخدم المجتمع إلا أثنى عليه، وشجّع أصحابَه، وسعى في تفعيله؛ إيمانًا منه بأن المسؤولية المجتمعية التزامٌ عمليٌّ لا شعارٌ إعلامي. وقد ذكرتُ له يومًا فكرةً تتعلّق بحلقاتٍ قرآنية لتبنّيها، فاستقبلها برحابةِ صدر، وأثنى عليها، بل أشار عليَّ بالمضيّ في تبنّي المشروع الخيري وتفعيله.

أثرٌ يتجاوز الحدود

ثم ذكرت د. العبيد أنه بعد نشر خبر وفاته - غفر الله له - على منصات نادي الاقتصاد الإسلامي، تواصل معنا عددٌ ليس باليسير من المتابعين في دولٍ متعددة، يعبّرون عن حزنهم، ويذكرون مواقفَ له معهم: دعمًا، وتوجيهًا، وتمويلًا! كان ذلك كاشفًا عن بُعدٍ لم يكن ظاهرًا للجميع؛ إذ تبيّن أن خيرَه لم يكن محصورًا في نطاقٍ محلي، بل امتد أثرُه إلى آفاقٍ عدّة، وفي كثيرٍ من الأحيان في خفاءٍ تام، لا يطلب معه ذكرًا، ولا ينتظر ثناءً، وهذا يعكس قيمةَ العمل الصامت الذي يتجاوز حدود المكان، ويُحدث أثرًا يستقرّ في وجدان الناس ودعواتهم.

> • كان رحمه الله سمحًا قريبَ النفس من الجميع حتى مع المخالف في الرأي يُناصح إخوانه ويتّسع صدرُه للاختلاف ويحفظ للآخرين أقدارَهم

حضور بلا منصب

وعلى الصعيد المهني قالت د. العبيد: كان في زمالته بالكلية، محسنًا إلى زملائه، متودّدًا إليهم، حريصًا على توثيق عُرى الودّ بينهم، ولم يكن يسعى إلى المناصب، ولا يزاحم على مكاسب، بل كان يُحدِث أثرَه بهدوءٍ وثبات، دون ضجيجٍ أو استعراض. جمع بين سمتٍ صالحٍ وهيبةٍ راسخة؛ فكانت كلمتُه مسموعةً مؤثّرة، لا بقوة منصب، بل بصدق حضورٍ وعمق مكانة، وكان مُحسنَ الظنّ بإخوانه، يلتمس لهم المعاذير، ويُغلّب جانب الخير فيهم؛ فلا يتتبّع عثرةً، ولا يُضخّم هفوة.

تفاصيل صغيرة ومعانٍ عظيمة

وعن جميل خصاله -رحمه الله- قالت د.العبيد: كان حريصًا -قبيل رمضان- على إرسال الرُّطب مقرونًا بتهنئة رقيقة بالشهر الكريم، وكان يتخلّل الزملاء بالعطايا و«النُّقْصات» على مدار العام، يتعاهدهم بها ليديم صلةَ الودّ،

في أحد الجولات الخيرية في إفريقيا وقد سافر على نفقته الخاصة

حتى غدا ذلك سِمةً معروفةً عنه؛ فكثيرًا ما كنتُ أفتح بريدي الخاص فأجد نصيبي منه، في لفتةٍ صادقةٍ تعكس كرمَه وحرصَه على إدامةِ روح الأخوّة. كانت تلك التفاصيلُ الصغيرةُ في ظاهرها عظيمةً في معناها؛ تكشف عن نفسٍ كريمةٍ ترى في التواصل قيمةً، وفي إدخال السرور رسالة.

سعة صدر وإنصاف

وأضافت، كان سمحًا، قريبَ النفس من الجميع، حتى مع المخالف في الرأي؛ يُناصح إخوانه، ويتّسع صدرُه للاختلاف، ويحفظ للآخرين أقدارَهم، فلا يُفسد الخلافُ عنده للودّ قضية. جمع بين الحزم في الموقف والرفق في الأسلوب، وبين وضوح الرأي واحترام الآخرين؛ وهي خصالٌ لا تتأتّى إلا لمن رسخت في نفسه معاني الإنصاف وحسن الظن.

كانت الدنيا في يده لا في قلبه

لقد كان يعمل بصمت، ويزرع الأثر دون أن ينتظر إشادةً أو ظهورًا، لم تفتنه الدنيا مع كثرة انشغاله بأعمالها ومسؤولياتها؛ كانت في يده تدبيرًا، ولم تكن في قلبه تعلّقًا، امتلك أسبابَها، غير أن الله حفظه -رحمه الله- من الخضوع لها، بل طوّع الدنيا لخدمة الخير، وجعلها معبرًا للعطاء لا مقصدًا في ذاتها. وتلك منزلةٌ رفيعةٌ لا يتهيّأ لها إلا من رسخ في قلبه معنى الزهد الحق، فتعامل مع الدنيا بوصفها دارَ ممرٍّ لا مقرّ.

تجربة إنسانية وعلمية

وختمت د. العبيد كلامها قائلةً: هذا الحديث عن سيرته -رحمه الله- ليس رثاءً، بل توثيقا لتجربة إنسانية وعلمية تستحق أن تُستحضَر نموذجًا يُحتذى، في زمنٍ تشتدّ فيه الحاجة إلى القدوات العملية، أسأل الله أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته، وأن يجعل ما قدّم من علمٍ وخيرٍ في ميزان حسناته، وأن يُبارك في أثره وعلمه وعمله، وأن يرفع درجته في عليّين.

«سعود كويت» مَن ورث الفخارا

الطالب: الشوكاني أبوسفيان

أرى ذا الخطب ينتشر انتشارا
ودمع العين ينحدر انحدارا
وجلّ الخطب إذ قالوا «سعودا»
توفي فاعتبر خلّي اعتبارا
وظلّ الناس كلهم كئيبا
وبات الرّزء ينتشر انتشارا
بفقد الماجد النّدب النبيه
عتيق أصله نال النّجارا
كريم جحجح شهم مزيز
به الأوطان تزدهر ازدهارا
نجيب جامع الأخلاق طرا
نبيل رائد يحمي الذّمارا
فقيه عالم يسقي مُداما
شيوخا من فنون والعُقارا
وكم ليل دجوجيّ سخام
بعلم قد أضاء أو استنارا
فكم نشر العلوم بلا رياء
وكم أحيا بهم ليلا نهارا
فسل عنه الكواغد والصحائفْ
يُرُقك جوابها مرّا مرارا
فعزّ القوم كلهم جميعا
نساء والأصاغر والكبارا
وعزّ أرامل ويتامى طرا
وعزّ العلم واصطبر اصطبارا
على فقد العزيز وركن دين
«سعود كويت» مَن ورث الفخارا
سقى الرحمن من رحماه قبر الْـ
ـفقيد «سعود» شؤبوبا تبارى
وأسكنه فسيحا من جنان
وألبسه من الحلل النُّضارا
وألهم أهله وذويه صبرا
وسلوانا أصاغر والكبارا

هذه قصائد أرسلت لنا من بعض المشايخ و الطلبة في أفريقيا للمشاركة في العزاء فجزاهم الله خيرا..
إنا لله وإنا إليه راجعون، حين يرحل شهم كريم مثل سعود الربيعة، تضيق الأرض بما رحبت، ويصبح الشعر هو الملاذ الوحيد لنفث ضيق الصدور! أحسن الله عزاءنا فيه وعزاء اليتامى والمساكين والأرامل..ورحمه وأسكنه فسيح جناته

فمن للجود بعدك يا سعود؟!

الطالب: عبدالبر المرتضى محمد الإدريسي

بلا لغة يُقال مضى سعود
وضاق بنا بما رحب الوجود
فلا طاب المقام ولا استقرّت
بنا الدنيا وقد قُلع العمود
لقد كانت بنا الدنيا سحاباً
فصارت بعد موتك لا تجود
فما جفّت دموع الحزن يوما
ولا سكنت من الهول الكبود
سلام مثل نفح المسك يسري
على من لا تُغَيّبه اللحود
ولو فديت نفوس بعد موت
لفدتك المعاشر والوفود
يعز على الكرام رحيل غيث
له في كل مكرمة صعود
تيتّمت المكارم بعد شهم
وقد دفن السخاء فلا يعود
بنى للمكرمات عماد عز
فمال اليوم وانهد العمود
أمن بعد الربيع نروم ظلا
وقد ذبُلت بمصرعه الورود
فوا لهفا على برز سخي
شجاع لا تقارنه الأسود
ووا لهفا على وجه طليق
له في كل نائبة صمود
وكم من دمعة سقطت بكاءً
على من طبعه الكرم التليد
بنيت من المدارس حصن علم
سيبقى العلم ما بقي الوجود
عزاء المجد بين رحيل غوث
بكتْ لغياب وابله الرعود
سلام الله والرحمات تترى
على جدث به حل السعود
فإن نُسي السخاء بأي عصر
فذكرك في المدى أبداً يعود
سلام يا ربيع الخلق طرا
بكى من هول ما حدث الصعيد
لئن غاب الربيع فليس عنّا
فذكر أبي المكارم لا يؤود
عزاء أبي المكارم واليتامى
لهم كان الرؤوفَ بما يجود
ومدرسة له بكت المباني
فمن للجود بعدك يا سعود
فما مات الكريم وإن توارى
ولا انقطعت له أبدا وفود
سقى جدثا يضمك أي غوث
وحفّت روحك الحور الخرود

الهواري: رمضان مدرسة للتغيير وتزكية القلوب

حوار: وائل سلامة

رمضان ليس موسمًا عابرًا للعبادات، ولا محطةً شكلية لتكثير الطاعات؛ بل هو مدرسةٌ ربانية لصناعة الإنسان من الداخل؛ مدرسةٌ تُعيد ترتيب العلاقة مع الله، وتُهذّب السلوك، وتُزكّي القلوب، وتوقظ في النفس معنى التقوى والمراقبة والإحسان، ومن هنا يأتي هذا الحوار مع فضيلة الشيخ: شريف الهواري - مصر، نفتح من خلاله نوافذَ الأسئلة الصادقة: لماذا نصوم ولا نتغيّر؟ أين يختفي أثر الصيام في أخلاقنا؟ كيف نبلغ التقوى التي هي غاية الصيام؟ وكيف يعالج رمضان أمراض القلوب الخفيّة التي تُفسد علينا ديننا ودنيانا؟ إنه حوارٌ يبحث عن رمضان الذي يُغيّر؛ رمضان الذي يصنع القلوب قبل السلوك، ويُصلح الباطن قبل الظاهر، ويترك في النفس أثرًا يبقى بعد انقضاء الشهر.

■ لو أردنا أن نُلخِّص رسالة شهر رمضان في عبارةٍ تُصلِحُ القلب قبل السلوك، فماذا نقول؟

● لا شك أنَّ أهم رسالة يمكن أن نتعلمها من شهر رمضان هي أنَّ التغيير ممكن وليس مستحيلاً؛ فأيُّ فرصة أعظم من رمضان لتحقيق الإصلاح والتغيير الذي ننشده جميعًا: أفرادًا وأُسرًا ومجتمعاتٍ وأوطانًا؛ بل أمةً بأسرها؟

نحن نعيش زمنَ غربةٍ تموج فيه الفتن كموج البحر، وتتعاظم فيه التحديات والمخاطر، وتشتد الضغوط، ويعمل شياطين الإنس والجن على تحييدنا عن ديننا، وصرفنا عن طريق الله -تبارك وتعالى-، وحالُنا يشهد بأن بعضنا تجرأ على حدود الله، وعلى دينه، وعلى أوامره ونواهيه، حتى أثقلتْ كواهلَنا الذنوبُ والمعاصي، صغائرَ كانت أو كبائر، فأنهكتنا وأضعفتنا؛ وبسببها تسلط علينا أعداؤنا، فأصابنا ما لا يخفى على أحد، ثم يأتي رمضان، فينادي فينا: التغيير ممكن، والإصلاح ليس مستحيلاً.

انظروا وتأمّلوا: بمجرد ثبوت رؤية الهلال، تتغيّر أنظمة حياتنا في سرعةٍ مدهشة؛ يتغيّر نظام الطعام والشراب، ويتغيّر نظام النوم، ويتغيّر نظام العمل؛ بل نتغيّر نحن، ونُقبل على الله بكليّتنا، ونتقلّب بين الطاعات والقربات بحرصٍ عظيم، فنصوم، ونقوم الليل، ونتهجّد، ونقرأ القرآن، ونحرص على السنن، ونُكثر من الذكر والدعاء، والتضرّع والمناجاة، والإنفاق والبذل، وهذا كلُّه يحدث في عشيّةٍ وضحاها، ونحن الذين كنّا نتكاسل عن الفرائض، ونقعد عن النوافل، ونتثاقل عن قيام الليل، ونقصّر في تلاوة القرآن، فإذا بنا في رمضان نتغيّر أخلاقًا وسلوكًا، حتى إذا سابّنا أحد أو شاتمَنا قلنا: إني صائم؛ لأن الصيام يربّي فينا السموّ، ويمنعنا من الانحدار إلى مستوى الإساءة.

إذًا، رمضان قادرٌ على تهذيب النفوس، وترويض الغرائز، وضبط الجوارح، والارتقاء بنا روحًا وسلوكًا، لكنّ المؤلم أن تُكبِّلنا الذنوب، وتقيّدنا المعاصي، وتُثقِلنا السلبية والفوضوية والعشوائية، ووالله، لو استيقظنا من غفلتنا في رمضان طالبين الإصلاح والتغيير بصدق، لتغيّر حالُنا حقًّا؛ لذلك علينا أن نجعل شعارنا في هذا الشهر المبارك: التغيير ممكن، وليس مستحيلاً!

■ بعض الناس لا يظهر أثر الصيام ذلك في أخلاقهم وسلوكهم؛ فأين يكمن الخلل؟

● أظنّ -والله أعلم- أنَّ الخلل فينا نحن، لقد صمنا، وقمنا، وقرأنا القرآن، وحرصنا على السنن، وأدّينا كمًّا كبيرًا من الطاعات والقُرُبات، ولكن دون استحضارٍ حقيقي، ولا استشعارٍ عميق لمعانيها ومقاصدها، تحوّلت عباداتُنا -عند كثيرٍ منّا- إلى عادات موروثة، وأعرافٍ اجتماعية، تُؤدَّى بلا قلبٍ حيٍّ ولا وعيٍ حاضر، والدليل على ذلك واضحٌ جليّ! فكم منّ رمضانٍ أدركناه، ولم نتغيّر؟ بل إنّ الحال -عند بعضنا- ينتقل من سيّئ لأسوأ، فماذا نقول إذًا؟

نقول بكل يقين: نحن بحاجةٍ إلى الوقوف طويلًا عند هذا المعنى العظيم؛ فشهر رمضان - كما تقدّم - قادرٌ على إحداث التغيير المنشود، ولا سيما في الأخلاق والسلوكيات؛ فرمضان مدرسةٌ من أعظم مدارس التزكية، كما بيَّن النبي -ﷺ-؛ إذ علّمنا أن الصيام ليس مجرّد إمساكٍ عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وإن كان ذلك حكمًا شرعيًّا، لكنه ليس المقصد الأعلى.

رمضان مدرسةٌ في ترويض الغرائز، وضبط الجوارح، وتهذيب النفوس؛ ولذلك قال -ﷺ-: «الصيام جُنَّة، فإذا كان يومُ صوم أحدكم، فلا يرفُث ولا يفسُق ولا يجهل، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله فليقل: إني صائم»، أي: إنّ رمضان يربّيني ويمنعني أن أنزل إلى هذا المستوى من الأخلاق والسلوك، فقد هذّبني الصيام، وروّضني، وغيّرني.

ولهذا جاء التحذير الشديد في قوله -ﷺ-: «مَن لم يدَع قولَ الزور والعملَ به، فليس لله حاجةٌ في أن يدَع طعامَه وشرابَه»، وفي الحديث الآخر: «ربَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»؛ لأنه أطلق العنان للسانه، وسمعه، وبصره، وسائر جوارحه، وعن جابر -رضي الله عنه- قال: إذا صمتَ فليصم سمعُك وبصرُك ولسانُك، ولا يكن يومُ صومك ويومُ فطرك سواء؛ فالصائم الحقّ شخصٌ آخر، وسلوكٌ آخر، وأخلاقٌ أرقى.

لهذا نقول بوضوح: رمضان مدرسةُ تزكيةٍ عظيمة، ومن لم يُزكِّ نفسه فيها، فمتى يُزكّيها؟ فالعيب فينا، لا في رمضان. فلنُعِد لهذا الشهر تعظيمه الحقيقي، ولنستقبلْه بقلوبٍ واعية حيّة؛ ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

● شهر رمضان مهيّأ بطبيعته لإحداث التغيير لكن غياب الوعي بمقاصد الصيام عند كثير من الناس جعل رمضان بلا أثر عليهم

● كل عبادة رمضانية لا تُفضي إلى تعظيم الله ومراقبته وترك المعصية فهي ناقصة الأثر

● رمضان مدرسة عملية لتزكية النفوس وضبط الجوارح وتهذيب الأخلاق

● أمراض القلوب الخفية أخطر من المعاصي الظاهرة وهي مما يعالجها الصيام إذا فُهمت مقاصده وعيشت معانيه

● التعبّد بأسماء الله وصفاته منهج قرآني في إصلاح القلوب وهو من أنجع الوسائل لتربية النفس وتزكيتها

● تكرار دخول رمضان دون تغيير حقيقي مؤشّر خطر يحتاج إلى وقفة صادقة لمعالجة الخلل

■ **كيف يمكن للمرء أن يحقّق التقوى، وهي المقصدُ الأساسُ والغايةُ العظمى من فريضة الصيام؟**

● أن الطريق إلى تحقيق التقوى يبدأ بمعرفة مقاصد شهر رمضان، وفهم الحكمة من فرض الصيام علينا، فرمضان لم يُفرض عبثًا، وإنما شُرع لتحقيق غاية الغايات؛ تلك الغاية التي من أجلها خُلقنا أصلًا، وهي عبادة الله -سبحانه وتعالى-، ولبّ العبادة وروحها: التقوى، قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وجاء الصيام مصرحًا بهذه الغاية العظمى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

دورةٌ إيمانيةٌ مكثّفة

رمضان في الحقيقة دورةٌ إيمانيةٌ مكثّفة، يهيئ الله فيها الأجواء، ويفتح أبواب الرحمة، وتصفد فيه الشياطين، ويدعو الأمة إلى الإقبال عليه؛ لتسلك أقصر الطرق إلى التقوى، فتتذوّق حلاوتها، وتستشعر أثرها في القلب والسلوك، لكن المؤلم -مع الأسف- أننا جهلنا معنى التقوى، وغفلنا عن قيمتها، ولم نستحضر آثارها في الدنيا والآخرة؛ فصمنا رمضاناتٍ كثيرة، ولم نرَ لها أثرًا واضحًا في حياتنا، وهذا خطرٌ عظيم؛ فمن أراد أن يحقّق التقوى -وهي من أعظم مقاصد رمضان- فليسأل عنها القرآن، وليتأمّل آياته، وليقف طويلًا عند حديث الله عن المتقين، ليعلم كم قصّر في رمضاناتٍ مضت، فيندم، ويُقبل هذه المرّة على رمضان إقبالًا يليق بعظمة هذا الشهر، تعظيمًا له وتقديرًا لشأنه؛ فالأجواء مهيّأة، وأبواب الخير مفتوحة، ويُنادي: يا باغي الخير أقبل، في غيبة عدوٍّ طالما عطّلنا وثبّطنا؛ فهلمّ إلى ربك بكليّتك، لتنال شرف التقوى وبركتها.

حقيقة التقوى

وقد بيّن الله -تعالى- أن التقوى وصيته للأولين والآخرين: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾، وهي وصية الأنبياء جميعًا لأقوامهم، ووصية النبي -ﷺ- لأصحابه: «أوصيك بتقوى الله في سرّك وعلانيتك»، وقال -ﷺ-: «اتقِ الله حيثما كنت»، وقال: «تقوى الله رأسُ الأمر كلِّه»، بين السلف حقيقة التقوى بأجمل بيان: فالتقوى علمُ القلب بقرب الربّ، واستشعار رقابته، والخوف من مقامه،

وهي - كما قال الإمام أحمد: أن تترك ما تهوى لما تخشى؛ فأنت بشرٌ فيك شهواتٌ وأهواء، فإن لم تكن لك تقوى ردّتْك، انحرفت، وهي أن تُوجَد حيث أمرك الله، وتُفتقد حيث نهاك، فمن حقّقها بهذا المعنى، فهنيئًا له.

ثمار التقوى

وللتقوى ثمارٌ لا تُحصى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾، وبالتقوى يكون النجاة في الآخرة: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾؛ فتأمّل كم ضيّعنا من رمضانات، وكم فوّتنا من فرص، فإذا أردتَ التقوى، وتعرّفتَ على قيمتها، وأدركتَ أنها الغاية التي من أجلها خُلقت، فاعلم أن رمضان هو الباب الأعظم، والطريق الأقرب، والموسم الذي لا يُعوَّض.

■ كيف يعالج الصيام أمراض القلوب الخفيّة؛ كالعُجب، والرياء، وقسوة القلب؟

● حسبُنا في الجواب قولُ الله -تعالى- في الحديث القدسي: «كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصوم، فإنّه لي وأنا أجزي به»؛ وذلك لأن الصيام من أقرب العبادات إلى الإخلاص، وأشدّها اتصالاً باستشعار المراقبة الإلهية؛ إذ هي عبادةٌ سرّية، يستطيع المرء - لو شاء - أن يُغلق الأبواب، ويأكل ويشرب ويفعل ما يريد، ولكنّه لا يفعل؛ لأن قلبه استيقن أن الله عليه رقيب، وأنه مطّلع عليه، لا يخفى عليه منه شيء.

وهذا المعنى يرقى بالصائم إلى مقام الإحسان؛ أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك؛ فإذا عاش المسلم هذا المعنى، ذهب الرياء من قلبه، وسقط العُجب والغرور، ولان القلب؛ لأن العبد إذا استحضر نظر الله إليه، وخشي مقامه، تعبّد له بإخلاصٍ وانكسار، فنال الأجر والفضل.

ولهذا كان السلف الصالح يرون رمضان مدرسةً عظيمةً لتنمية الشعور بالمراقبة، والتعبّد بمقام الإحسان، وهذا من أعظم ما يُرجى من هذا الشهر المبارك، حال صدقنا مع الله، ليكون هذا المقام ديدنًا لنا في سائر أحوالنا، وليس في رمضان فحسب.

وأمراض القلوب كثيرةٌ وخطيرة، تُفسد على المرء دنياه وآخرته؛ ولذلك كان لزامًا علينا أن نجعل من رمضان موسمًا لعلاج القلوب، وذلك باستحضار معاني المراقبة، وبالتعبّد إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا؛ فإنها من أعظم ما يُطهِّر القلوب، ويُزكّي النفوس.

حقيقة التعبد بأسماء الله

وقد بيّن السلف أن حقيقة التعبّد بأسماء الله وصفاته تكون بمقتضاها؛ فإذا علمت أن من أسمائه -سبحانه-: الغفور والغفّار، فعبادتك له بذلك أن تغفر لإخوانك، وأن تستر زلاتهم، طلبًا لمغفرته لك؛ فالغفران سترٌ وتغطية، وهو عملٌ عظيمٌ تتقرّب به إلى الله وإذا علمت أن من أسمائه -سبحانه-: العفو، وأنه يحب العفو، فإن تعبّدك له بهذا الاسم أن تمارس العفو الحقيقي؛ والعفو أوسع من المغفرة؛ إذ هو محو الأثر بالكلية، فلا تعاتب، ولا تذكّر، ولا تُؤنّب؛ بل تمحو الإساءة من قلبك؛ رجاء أن يعفو الله عنك؛ ولذلك لما سألت عائشة -رضي الله عنها- النبي -ﷺ- فقالت: «يا رسول الله، إن وافقتُ ليلة القدر، فماذا أقول؟ قال: قولي: اللهم إنك عفوٌّ تحبّ العفو فاعفُ عني».

■ كيف نرجو العفو، ونحن لم نتخلق به؟ وما علاقة هذا بأمراض القلوب؟

● إن العبد حين يعلم أن الناس أهلُ ذنوب وزلّات، وأنه هو نفسه صاحب تقصير وخطأ، فإذا غفر وعفا تقرّبًا إلى الله، وطمعًا في مغفرته وعفوه، عاش في مقام الانكسار والافتقار، وسقط من قلبه الكِبر، وانتُزع منه العُجب، ولم يبقَ للغرور سبيل، وهكذا يكون الصيام، إذا فُهمت مقاصده، وعيشت معانيه، دواءً شافيًا لأمراض القلوب الخفيّة، ومفتاحًا لتزكية النفوس، وإحياء القلوب.

● رمضان فرصة سنوية لا تعوّض لتحقيق الإصلاح من أقصر الطرق لما فيه من تهيئة إيمانية وفتح أبواب الخير

● كان السلف الصالح يرون رمضان مدرسةً عظيمةً لتنمية الشعور بالمراقبة، والتعبّد بمقام الإحسان، وهذا من أعظم ما يُرجى من هذا الشهر المبارك

سعادة المرأة في رمضان

الحلقة الأولى

بقلم: د. سندس العبيد

يقبل شهر رمضان كل عام حاملاً معه نفحات الرحمة، وأبواب المغفرة، وأسباب العتق من النيران؛ فيوقظ القلوب من غفلتها، ويجدد في النفوس معاني الإيمان والإنابة، وليس أعظم على القلب من أن يستقبل هذا الشهر بفرح صادق، وشوق إلى الطاعة، ورغبة في القرب من الله؛ فالفرح برمضان عبادة قلبية، وعلامة على حياة الإيمان في النفس؛ لأنه شهر الخيرات والعطايا، وشهر الجود والإحسان، وشهر الصيام والقيام، وشهر الغفران والعتق، وشهر القرآن والعبادة والقبول والحبور.

ومن أعظم ما يورث السعادة في هذا الشهر أن تدرك المرأة أن رمضان ليس مجرد أيام تمضي، بل هو شعيرة عظيمة من شعائر الله، وتعظيمها من تقوى القلوب، كما قال -تعالى-: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، فكلما عظُم رمضان في قلبها، وعظُمت عندها عباداته من صيام وقيام وقرآن وذكر، ازداد في قلبها نور التقوى، واتسع نصيبها من السعادة والطمأنينة.

ثلاثيات السعادة

السعادة التي يعد بها الإسلام ليست شعوراً عابراً، ولا حالة مرتبطة بالمظاهر الخارجية، بل هي حالة قلبية عميقة، تنبع من الرضا بالله، والاطمئنان إلى قضائه، والسير على هدي رسوله -ﷺ-، وقد لخّص النبي -ﷺ- هذا المعنى في حديث جامع فقال: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً»، هذا الحديث يضع أساس السعادة في ثلاثة أصول: الرضا بالله ربا، والرضا بالإسلام ديناً، والرضا بالنبي -ﷺ- رسولاً. فمن رضي بالله، اطمأن قلبه إلى تدبيره، ولم يضطرب مع تقلبات الحياة، ومن رضي بالإسلام ديناً، سلم لأوامر الله، فلم يجد في قلبه حرجاً من حكم شرعي، ومن رضي بالنبي -ﷺ- رسولاً، وجد في سنته القدوة، وفي هديه السكينة؛ ولهذا قال النبي -ﷺ-: «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»؛ فالغنى الحقيقي ليس بكثرة المال، بل بغنى القلب، وقد ترى امرأة قليلة المال، لكنها راضية شاكرة، فتعيش في سعادة، وترى أخرى كثيرة النعم، لكنها متسخطة، فلا تذوق طعم الراحة.

فرصة عملية لتربية النفس

ورمضان فرصة عملية لتربية النفس على هذا الرضا؛ لأن الصيام يعلم الصبر، والقيام يعلم الانكسار بين يدي الله، والقرآن يملأ القلب نوراً وهدى، والمرأة -مع كثرة مسؤولياتها- تحتاج إلى توازن بين المشاعر والانفعالات، وتحتاج إلى مبادئ راسخة توجهها نحو الرضى والطمأنينة؛ لذلك أقول لك ارضي بما قسم الله لك، وحققي الرضا في كل جوانب حياتك كي تحصلي على مشاعر السعادة والسرور والبهجة والسمينة والطمأنينة.

خطوات عملية لتحصيل السعادة في رمضان

أذكر فيما يلي تسع خطوات عملية تتحصل بها السعادة في رمضان ويتحقق الرضا بإذن الله:

(١) القوة بالله أساس السعادة

القوة التي يحتاجها المسلم في رمضان ليست قوة البدن فقط، بل قوة القلب والعزيمة؛ قال النبي -ﷺ-: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، احرص على ما ينفعك، واستعن

بالله ولا تعجز»، فالقوة هنا قوة في الإيمان، وقوة في الإرادة، وقوة في مواجهة النفس والهوى، والمرأة تحتاج -في رمضان- إلى هذه القوة حتى تستطيع الجمع بين عبادتها وواجباتها، وحتى لا تستسلم للتعب أو الفتور، وتتحقق هذه القوة بأصول ذكرها الوحي، منها: «الحرص على ما ينفع في الدين والدنيا، والاستعانة بالله في كل شأن، والرضا بالقضاء والقدر، والتوبة الصادقة، وملازمة الاستغفار، قال -تعالى-: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ... وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾؛ فالاستغفار ليس مجرد كلمات، بل هو مصدر قوة إيمانية، وسبب لانشراح الصدر، ونزول البركات، وهو أمل ينبثق عند كل محطة إحباط أو تقصير، ألا بأس انهضي واستغفري وجدّدي إيمانك وعملك، فلا تسقطي عند أول تقصير أو ازدحام أو فوات فرصة، بل انهضي واستعيني بالله -تعالى- واستغفريه، وأعيدي ترتيب أولوياتك وعباداتك؛ فأنت في رمضان في عبادة في كل وقت وحال.

ومن القوة في رمضان حُسن استقباله وحُسن التخطيط له؛ لذا نقول: لا للبرنامج المفتوح، ضعي هدفا محددا، ومقدارا محددا، ووقتا محددا، كي تحصلي على نتيجة ناجحة بإذن الله، وتكوني من الفائزات بعد رمضان.

(٢) تحقيق التقوى: المقصد الأعظم من الصيام

جعل الله الصيام وسيلة لتحقيق التقوى، فقال -سبحانه-: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، والتقوى هي أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، وذلك بطاعته وترك معصيته. وهي أساس السعادة في الدنيا والآخرة؛ لأن القلب المتقي قلب حيّ، قريب من الله، لكن الصيام الذي يحقق التقوى ليس مجرد امتناع عن الطعام، بل هو صيام القلب والجوارح. قال النبي -ﷺ-: «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش»، أي أنه لم يحقق المقصود من الصيام؛ فالمرأة التي تغض بصرها، وتحفظ لسانها، وتطهر قلبها من الحسد والضغينة، تكون قد حققت التقوى، وذاقت سعادة الطاعة؛ فالمقصد الأعظم في هذا الصيام هو تحقيق التقوى؛ فاحرصي على تحقيق التقوى؛ فنحن في مدرسة ربانية فيها تهذيب وتزكية للنفس، فلا تجعلي رمضان في قلبك كباقي الشهور!

(٣) حفظ الصيام وتعظيم هذه الشعيرة

الصيام عبادة عظيمة اختصها الله -سبحانه- لنفسه، فقال في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به»، وهذا يدل على عظم شأن الصيام، وأن جزاءه خاص عند الله. وقال النبي -ﷺ-: (الصيام جُنّة)، أي وقاية من الذنوب والنار، لكن هذه الوقاية لا تتحقق إلا إذا حفظ العبد صيامه عن: الغيبة والنميمة، والخصام والصراخ، وسوء الأخلاق، والمعاصي والآثام؛ فإذا حفظت المرأة صيامها، حفظ الله قلبها، وأورثها سكينةً لا يعرفها إلا أهل الطاعة.

من عادة الإنسان العاقل الاعتناء بكل شيء ثمين، فيحفظه ويعتني به أيّما حفظ وعناية، وأي شيء أعظم من جزاء الربّ -تبارك وتعالى-؟! فالصوم لله -تعالى- ترك الله جزاءه مفتوحا دون تقييد، وخصه لنفسه، إذًا فلنحفظ صومنا ونحسنه فعلا وتركا.

(٤) قيام الليل: باب المغفرة والسكينة

قيام الليل من أعظم شعائر رمضان، وقد وعد النبي -ﷺ- بالمغفرة لمن قامه إيماناً واحتساباً فقال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وعد رباني لكل من صام رمضان وقامه إيمانا بالله -تعالى-، واحتسابا للثواب والأجر منه -سبحانه- دون تسخط ولا اعتراض، بل بالصبر والاجتهاد.

وقيام الليل وقت صفاء بين العبد وربه، يراجع العبد فيه نفسه، ويجدد توبته، ويطلب مغفرته، ويرسل دعواته وأمانيه، هو سهل على من سهله الله عليه، بل هو معراج للنفس عن الهموم والازدحام إلى طمأنينة القرب من الله، والتضرع والخضوع والسكينة، والمرأة التي تجعل لها نصيباً من القيام، ولو يسيراً، تجد في قلبها نوراً وسكينة؛ لأن القيام يلين القلب، ويقرب العبد من ربه.

- من أعظم ما يورث السعادة في شهر رمضان أن تدرك المرأة أنه ليس مجرد أيام تمضي بل هو شعيرة عظيمة من شعائر الله وتعظيمها من تقوى القلوب

- السعادة الحقيقية في الإسلام حال قلبية عميقة تنبع من الرضا بالله والاطمئنان إلى قضائه والسير على هدي رسوله -ﷺ-

- رمضان فرصة عملية لتربية النفس على الرضا لأن الصيام يعلّم الصبر والقيام يعلّم الانكسار بين يدي الله تعالى

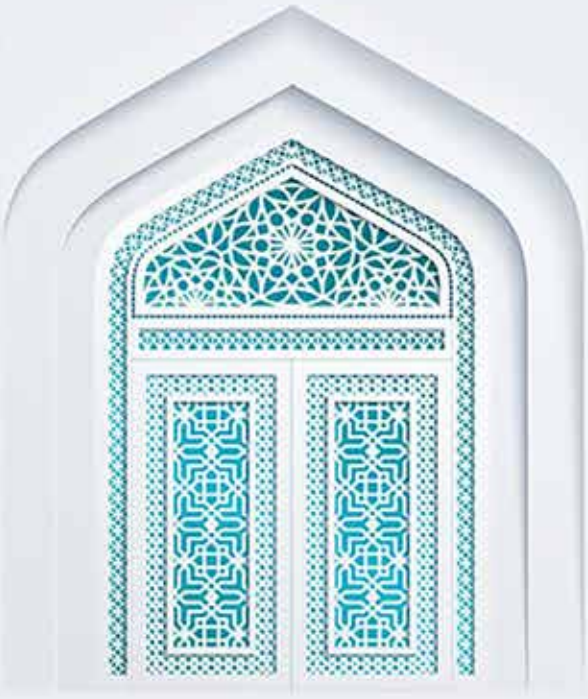

خواطر
الكلمة الطيبة

بين إحياء السُّنَّة وإماتة البدعة

د. خالد سلطان السلطان

إن من أعظم ميادين الصراع عبر التاريخ صراعُ التوحيد مع البدع، وصراعُ السُّنَّة مع المحدثات، وقد شهدت الكويت -كسائر بلاد المسلمين- فترات انتشرت فيها بعض الطقوس والمظاهر التي نُسبت إلى الدين، وهيَ في حقيقتها دخيلة عليه، ومن ذلك ما عُرف بإقامة الموالد، والحضرات، وبعض التواشيح الدينية المصاحبة لمناسبات مختلفة، حتى وصلت بعض هذه المظاهر إلى مناسبات الأفراح، فيما عُرف عند بعض الناس بـ«الليلوة» -أي الجلوة-؛ حيث تُجعل فقرات ذات طابع ديني في ليلة الزفاف بزعم التعبّد.

وقد تسربت هذه الممارسات عبر التأثيرات الصوفية التي انتقلت إلى عدد من بلاد المسلمين، حتى أصبح العالم الإسلامي - في فترات معينة - ساحةً خصبةً لانتشار هذه المفاهيم، التي خالطها الغلو، والاستغاثة بغير الله، والتوسل البدعي، وإدخال المعازف والموسيقى في سياقات تُنسب إلى التعبّد.

جهود العلماء في مواجهة البدع

غير أن الله -تعالى- يقيّض لدينه في كل زمان من يجدد أمره، ويحفظ صفاء عقيدته، كما في الحديث: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها»، وقد كان لعلماء الدعوة السلفية في الكويت جهودٌ بارزة في بيان الحق، وإنكار المنكر، وإحياء السُّنَّة، ومن هؤلاء: عبد العزيز الرشيد، والشيخ: يوسف بن عيسى القناعي، وغيرهم، فقد تصدّوا لهذه المظاهر بالخطابة، والتعليم، والكتابة، والنقاش العلمي الهادئ، وبيان الأدلة من الكتاب والسنة، متمثلين قول الله -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:١٢٥)

ومن أعظم ما أثمرته تلك الجهود: انتقال الوعي من المنبر إلى البيت، فكان الشاب يحضر درسًا في مسألة البدع، فيحمل ما سمعه من أدلة إلى أسرته، ويناقش إمام مسجده بالحكمة والرفق، مستنيرًا بقول الله -تعالى-: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر)، وهكذا تحوّل الإصلاح من جهد فردي إلى تيار علميٍّ مجتمعي، قائم على الدليل، لا على الخصومة، وعلى البيان لَا على الصدام.

أثر التأليف العلمي

وكان من الكتب المؤثرة التي تداولها الشباب في هذا الباب كتاب الدر النثير في تفسير القرآن للدكتور موسى نصر - رحمه الله - حيث تناول في بعض مسائله ما يتعلق بالموالد وبدعها، وناقشها مناقشةً علميةً موثّقة بالأدلة، كما كان للشيخ عبد الرحمن عبد الصمد مؤلفاتٌ قيّمة ناقشت القضايا العقدية التي طال حولها الجدل، وأسهمت في ترسيخ المنهج السلفي في التعامل مع هذه المسائل بالحجة والبرهان.

انحسار البدعة وإحياء السُّنَّة

لقد كان ما تحقق - بعد سنوات من البيان والتعليم - ثمرةً صادقة لجهود العلماء والدعاة وطلبة العلم. فانحسرت الموالد، وخفت صوت الحضرات، وتوقفت التغطيات الإعلامية، ولم تعد تلك المظاهر كما كانت في السابق. وليس ذلك انتصارًا لأشخاص، بل هو انتصارٌ لمنهج، وصدقٌ لوعد الله -تعالى-: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨)، وهو مصداق قوله -سبحانه-: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).

البدع لا تصمد أمام نور العلم

إن تاريخ الدعوة في الكويت - كما في غيرها - شاهدٌ على أن البدع مهما انتشرت، فإنها لا تصمد أمام نور العلم، وأن التوحيد إذا قام له رجالٌ صادقون أحيا الله به القلوب، ونقّى به المجتمعات؛ فالواجب اليوم أن نستحضر هذه التجارب، لا بروح التشفي أو الخصومة، بل بروح الشكر لله، وحفظ الجميل لأهل الفضل، ومواصلة السير على درب البيان بالحكمة والرفق، حتى يبقى الدين كما أنزله الله، صافياً من شوائب الغلو والبدع، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

مكارم الأخلاق
﴿والكاظمين الغيظ﴾

- لا شك أن الأصل في الأخلاق أنها مكتسبة، وأنها من عمل العبد وكسبه؛ ولذلك يثاب عليها أو يعاقب!

- ولكن بعض الناس أخلاقهم حسنة بالفطرة.

- هذا صحيح كما في حديث الأشجّ عبد القيس، إذ قال له الرسول -ﷺ-: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة، فقال: أخلقين تخلقت بهما؟ أم خُلقين جُبلت عليهما؟ فقال -ﷺ-: بل خلقين جبلت عليهما، فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله»، وهذا الحديث دليل على أن المرء يكتسب معظم أخلاقه، ومن كان لديه خلق حسن بالفطرة فليشكر الله -عز وجل-، وليحافظ على هذا الخلق؛ لأنه نعمة عظيمة، والحديث الآخر عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه»، وعن أبي سعيد الخدري: «ومن يستعفف يعفه الله -عز وجل-، ومن يتصبر يصبره الله» ؛ فهذه الأحاديث وغيرها تبين أن المرء يسعى لاكتساب الأخلاق الحميدة ويجاهد نفسه عليها، ويعينه الله على ذلك، ويعمل كل ذلك بإخلاص رجاء الثواب العظيم لمن حسن خلقه.

صاحبي أكثر الناس هدوءًا، لم أره يومًا يغضب على أحد، ولا يرفع صوته على أحد، أغبطه على حلمه!

- في أشهر الصيف (٦، ٧، ٨، ٩)، تصل درجة الحرارة إلى أرقام قياسية في الكويت، حتى تكون أحيانًا- ودون مبالغة- أسخن بقعة على سطح الأرض، كما تطلب الجهات المسؤولة الاقتصاد في استهلاك الكهرباء؛ فنخفف درجة التكييف والإضاءة في المسجد.

بعد صلاة العصر، شعرت أن إمامنا منزعج، جلست معه وصاحبي (الحليم)، بعد أن غادر المصلون أخبرني أن أحد المصلين أتى مبكرا وأخذ يوبخ المكلف بالنظافة في المسجد وكاد يضربه، تدخلت، رفع صوته عليّ، ونهرني بكلمات شديدة لتخفيف التكييف وعدم الإضاءة بشكل كامل، كظمت غيظي ولم أجبه؛ فغادر المسجد وتعهد ألا يصلي معنا! وسيشكونا إلى المسؤولين!

- متى حصل ذلك؟

- قبل الصلاة، هذه الصلاة، صلاة العصر.

- ابتداء، جزاك الله خيرًا على كظم غيظك وعدم الرد، واحتسب ذلك عند الله، وفي كل مسجد تجد أحدهم يتصرف بهذه الطريقة.

- تدخل صاحبي (الحليم).

- أنت أحفظ منا لكتاب الله ﴿والكاظمين الغيظ﴾، وحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» (صحيح الأدب المفرد).

وأخذ صاحبي يورد ثواب كظم الغيظ.

- أولها ما أعده الله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران).

قاطعته:

● ما الأصل اللغوي لـ(كظم الغيظ)؟

- (الكظم) هو الإمساك والحبس للشيء ومنعه من الخروج، قال القرطبي: (كظم الغيظ)، رده في الجوف، وعدم إظهاره، والغيظ أول الغضب.

● والثانية حديث النبي -ﷺ- عن معاذ بن أنس -رضي الله عنه- قال -ﷺ-: «من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله -سبحانه- على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء» (صحيح الترغيب).

● والثالثة (حسن الخلق، كظم الغيظ لله)؛ فكأن كظيم الغيظ هو أساس حسن الخلق، كما تقول (الحج عرفة)، ومن حسن خلقه نال جزاء الصائم القائم!، وفي صحيح ابن ماجه، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال رسول الله -ﷺ-: «ما جرع عبد جرعة أعظم أجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله -عز وجل-».

سألت إمامنا:

- هل رددت عليه بشيء؟!

- كلا بل بقيت صامتًا أتعوذ بالله من الشيطان الرجيم في نفسي.

- خيرا فعلت، فهذه وصية رسول الله -ﷺ- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال رسول الله -ﷺ-: «إذا غضب أحدكم فليسكت» (صحيح الجامع).

في تفسير ابن عاشور: الصفة الثَّانية: الكاظمون الغيظ. وكظم الغيظ إمساكه وإخفاؤه حتى لا يظهر عليه، وهو مأخوذ من كظم القربة إذا ملأها وأمسك فمها، قال المبرد: فهو تمثيل للإمساك مع الامتلاء، ولا شك أن أقوى القوى تأثيرا على النفس القوة الغاضبة، فتشتهي إظهار آثار الغضب، فإذا استطاع إمساك مظاهرها، مع الامتلاء منها، دلّ ذلك على عزيمة راسخة في النفس، وقهر الإرادة للشهوة، وهذا من أكبر قوى الأخلاق الفاضلة.

الصفة الثالثة : العفو عن النّاس فيما أساؤوا، وهي تكملة لصفة كظم الغيظ بمنزلة الاحتراس؛ لأن كظم الغيظ قد تعترضه ندامة؛ فيستعدي على من غاظه بالحق، فلما وصفوا بالعفو عمن أساء إليهم، دل ذلك على أن كظم الغيظ وصف متأصل فيهم، مستمر معهم، وإذا اجتمعت هذه الصفات في نفس سهل ما دونها لديها.

وبجمِاعها يجتمع كمال الإحسان؛ ولذلك ختك الآية بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾؛ لأنه دال على تقدير أنهم بهذه الصفات محسنون والله يحبّ المحسنين.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

الأربعون الوقفية الموجزة 9

الواقفون ينادون من باب الصدقة

د. عيسى القدومي

منذ قدوم النبي -ﷺ- إلى المدينة، بدأ التشريع الوقفي يتكون ويترسخ؛ فصار الوقف من أوائل المؤسسات الشرعية في المجتمع الإسلامي، ومع تطور الحياة في القرن الأول وما بعده، تعددت أنواعه وتشعبت مسائله، فكرّس العلماء أبوابًا مستقلة وكتبًا لجمع أحكامه، ولا يزال الباحثون يستفيدون من الأحاديث النبوية الثابتة لاستخلاص القواعد والفوائد، ليبقى الوقف جزءًا أصيلًا من الفقه الإسلامي، ومن هنا جاء هذا الجمع لأربعين حديثًا نبويا عن الوقف، مع شرح مبسّط يوضح معانيها ودلالاتها وأحكامها، بهدف ربط مضامين الوقف بواقعنا المعاصر، وإبراز أثره الحضاري في العلم والدعوة والتنمية منذ القرن الأول وحتى اليوم.

الحديث التاسع
الواقفون ينادون من باب الصدقة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

من فضل أجر الصدقة وعظمه، أن يبادر خزنة كل باب من أبواب الجنة لدعوة المتصدق، كل يريده أن يدخل من قِبَله، وللجنة باب يقال له: باب الصدقة، يدخل منه المتصدقون؛ فالجنة ليس لها باب واحد، وهذا من فضل الله على عباده ورحمته بهم؛ إذ جعل لها ثمانية أبواب؛ لكل صنف من أصناف العمل والطاعة باب يدخل منه أهله.

والمراد بالـ (زوجين): إنفاق شيئين من أي صنف من أصناف المال من نوع واحد، والمراد بقوله: (في سبيل الله): عموم الإنفاق في وجوه الخير، وقيل: مخصوص بالجهاد، والأول أصح وأظهر، فمن أنفق زوجين -أي: صنفين- من أصناف المال في طلب ثواب الله -سبحانه وتعالى- دعي من أبواب الجنة الثمانية.

وقد أبان العيني أن المراد بالصدقة هنا: النافلة؛ لأن الزكاة الواجبة لا بد منها لجميع من وجبت عليه من المسلمين، ومن ترك شيئًا منها فيخاف عليه أن ينادى من أبواب جهنم، ومعنى الحديث: أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل، وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال: لكُلِّ عامل باب من أبواب الجنة يُدعى منه بذلك العمل.

والوقف في الإسلام نوع من أنواع الصدقات التي رغّب الشارع فيها، وندب إليها، وهو وسيلة من وسائل القرب التي يتقرب بها العبد إلى ربه، ولا فرق في ذلك بين الوقف على جهة عامة؛ كالفقراء وطلبة العلم، ونحو ذلك، أو الوقف على القرابة والذرية. إلا أن السلف الأول من هذه الأمة يفضلون أن يكون آخره للمساكين، وكل وقف صدقة، وليس كل صدقة وقفًا، وكذلك ليس كل صدقة جارية وقفًا، ولكن كل وقف صدقة جارية.

والوقف: (تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة)، أي: منع تملك العين؛ لأنها خرجت من ملك البشر إلى ملك الله -سبحانه وتعالى-، والأصل: وهو العين الموقوفة (عقار، بستان، سلاح، دابة، أدوات...). وتسبيل أي: جعل للعوائد مصرفاً للجهة المقصودة في الوقف والمعنية به، والمنفعة إما تكون بعين الوقف، أو بريع الوقف.

● الوقف في حال الصحة والقوة أفضل من الوصية بعد الموت أو حال المرض والاحتضار

● الصدقة والوقف وسيلة لحصول الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى وتكثيرها كما إن فيهما وسيلة للتكفير عن الذنوب ومحوها

الحكم والفوائد المستنبطة من الحديث

● أن الجنة درجات، وأن هذه الدرجات أعدها الله -عزوجل- للمؤمنين على قدر أعمالهم الصالحة.

● أن للجنة ثمانية أبواب تسمى بأسماء الأعمال الصالحة، فهناك باب للصائمين يدعى: (الريان) وهناك باب الصلاة، وباب الإحسان، وباب الصدقة، وباب الجهاد.

● أن صاحب صدقة الوقف يدعى من باب خاص من أبواب الجنة يقال له: باب الصدقة؛ كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

● أن الصدقة والوقف وسيلة لحصول الأجر والثواب من الله -سبحانه وتعالى- وتكثيرها، كما إن فيهما وسيلة للتكفير عن الذنوب ومحوها.

● أن الوقف في حال الصحة والقوة أفضل من الوصية بعد الموت أو حال المرض والاحتضار؛ كما في قوله -صلى الله عليه وسلم-: أفضل الصدقة: أن تصدّق وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تأمل الغنى وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان كذا.

أسئلة في الوقف وأحكامه

■ **ما الفرق بين الموقوف والموقوف عليه؟**

● الموقوف: هو المال الذي وقفه الواقف وجعل غلته على أوجه الخير والبر والنفع.

- والموقوف عليه: هو من يستحق الريع من الوقف، والموقوف عليه أحد أركان الوقف الأربعة: الصيغة - الواقف - الموقوف -الموقوف عليه، ويشترط في الموقوف عليه أن يكون جهة بر.

■ **ماذا يعني تعطيل الوقف؟**

● تعطيل الموقوف هو أن تصبح الأعيان الموقوفة غير صالحة للانتفاع بها في الغرض الموقوفة لأجله، كأن تهجر المساكن حول المسجد وتتعطل الصلاة فيه، وإذا تعطلت منافع الموقوف يباع ويشترى بدله وقف.

■ **هل يجوز مخالفة شرط الواقف؟**

● يجوز في الأحوال التالية:

١- إذا أصبح العمل بالشرط في غير مصلحة الوقف، كأن لا يوجد من يرغب في الوقف إلا على وجه مخالف لشرط الواقف.

٢- إذا أصبح العمل بالشرط في غير مصلحة الموقوف عليهم كاشتراط العزوبة مثلاً.

٣- إذا أصبح العمل بالشرط يفوت غرضا للواقف، كأن يشترط الإمامة لشخص معين ويظهر أنه ليس أهلاً لإمامة الصلاة.

٤- إذا اقتضت ذلك مصلحة أرجح، كما إذا وقف أرضا للزراعة فتعذرت وأمكن الانتفاع بها في البناء، فينبغي العمل بالمصلحة.

■ **هل يجوز الرجوع عن الوقف؟**

● يرى الفقهاء عدم جواز الرجوع في الوقف؛ لأن الأصل فيه أن يكون لازمًا متى صدر من مالكه مستكملا شروطه، إلاّ أن أبا حنيفة يرى عدم لزوم الوقف؛ فيجوز للواقف أن يرجع في وقفه إلاّ إذا كان الوقف مسجداً أو موقوفا على مسجد أو أن يقضي القاضي بلزوم الوقف، ففي هذه الحالة لا يجوز للواقف الرجوع فيه.

الذكاء الاصطناعي وواجب حماية البيانات والخصوصية

م. أمجد ذياب

مع توسع استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الخيرية، تتحول البيانات من مجرد (مدخلات تشغيل) إلى أصل مؤسسي حساس يتطلب إدارة دقيقة؛ فالتقنية قد تختصر الوقت وتُحسن تجربة المتبرع، لكنها في الوقت ذاته ترفع مستوى المسؤولية تجاه خصوصية الأفراد وسرية المعلومات، ولا سيما عندما تتعلق البيانات بفئات تحتاج حماية أعلى؛ لذلك، فإن نجاح أي مبادرة ذكاء اصطناعي لا يُقاس فقط بمدى ذكاء الأداة، بل بقدرة المؤسسة على ضمان أن البيانات تُستخدم داخل حدود واضحة، وبأقل قدر ممكن، وبأعلى مستوى من الانضباط.

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

حماية البيانات والمعلومات:

لعل أحد التحديات العملية في بيئة العمل الخيري هو أن البيانات غالبًا تكون موزعة بين أنظمة متعددة، وتتداخل فيها معلومات تشغيلية مع تفاصيل تعريفية، هذا التداخل قد يؤدي إلى إدخال بيانات أكثر مما يلزم لتحقيق الهدف، أو مشاركة غير مقصودة لمعلومات لا ينبغي تداولها خارج النظام، كما إن بعض الاستخدامات اليومية (مثل طلب تلخيص أو ترتيب معلومات) قد تبدو بسيطة، لكنها تتحول إلى مخاطرة إذا لم تُضبط ضوابط الإدخال والمخرجات، أو إذا لم تكن هناك سياسة واضحة لمن يحق له الوصول، وما الذي يجوز مشاركته؟ وكيف يتم حفظ الأثر التدقيقي لأي عملية تمت؟

في المقابل، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون جزءًا من الحل إذا استُخدم لتعزيز الانضباط بدل توسيع دائرة المخاطر؛ فعندما تُحدد المؤسسة (حدود البيانات) ونطاق الصلاحيات بدقة، وتحوّل الطلبات إلى قوالب عمل معتمدة، يصبح الذكاء الاصطناعي وسيلة لتقليل الأخطاء البشرية، وتحسين دقة التصنيف، وتسريع إنجاز الأعمال مع الحفاظ على الضوابط. الفكرة ليست في منع الاستخدام، بل في تحويله إلى استخدام مُقنن: بيانات أقل، وصلاحيات أوضح، ومراجعة أدق، بما يوازن بين الفائدة التشغيلية والالتزام الأخلاقي والمؤسسي.

التعهد العام والإجراء التشغيلي:

بعد ضبط المصطلحات، يبقى عنصر مهم يميز المؤسسات الناجحة في هذا المجال: القدرة على

حَوْكمة الوصول لا كثرة القيود

تتمثل إحدى القضايا الدقيقة في حماية البيانات في ضبط من يحق له الوصول، وليس فقط ماذا يُحفظ أو يُحذف؛ فالمخاطر لا تنشأ دائمًا من اختراق خارجي، بل من توسّع داخلي غير منضبط في الصلاحيات؛ لذلك، يُوصى بأن تعتمد المؤسسات الخيرية مبدأ «أقل صلاحية ممكنة»، بحيث يُمنح كل دور وظيفي الحد الأدنى اللازم فقط لأداء مهامه، مع مراجعة دورية للصلاحيات عند تغيّر المسؤوليات أو المشاريع، ولا شك أن مثل هذا النهج يخفف من المخاطر التشغيلية، ويعزز المساءلة، ويجعل حماية الخصوصية جزءًا من الإدارة اليومية، لا عبئًا إضافيًا على الفرق العاملة والمشرفة.

● يمكن اختزال فلسفة التعامل مع الذكاء الاصطناعي في سؤال واحد ينبغي أن يُطرح قبل كل قرار تقني: «هل هذه التقنية قرّبتنا من مقاصدنا الشرعية أم أبعدتنا عنها»؟

تحويل الخصوصية من (تعهد عام) إلى (إجراءات تشغيلية)، ويظهر ذلك في وضع مسارات واضحة للطلبات الحساسة، مثل: ما الذي يمكن تلخيصه؟ من يعتمد الملخص؟ أين يُحفظ؟ من يراجعه؟ وما الحالات التي تتطلب تحويل الطلب مباشرة إلى مسؤول مختص؟ عندما تتحول هذه الأسئلة إلى سياسات قصيرة قابلة للتطبيق، يصبح الالتزام بالخصوصية جزءًا من سير العمل اليومي لا مجرد بند في وثيقة.

كما إن بناء الثقة مع المتبرع لا يعتمد على الرسائل العامة فقط؛ بل على الاتساق الفعلي في السلوك المؤسسي وذلك من خلال: الروابط الرسمية، والقنوات المحددة، وعدم طلب بيانات لا داعي لها داخل المحادثات، وتوضيح الخطوات عند الحاجة للتحويل إلى قناة أكثر أمانًا. هذا النوع من الانضباط يرفع جودة الخدمة، ويقلل الأخطاء، ويمنح الإدارة القدرة على التوسع بثقة دون توسيع دائرة المخاطر.

● التقنية قد تختصر الوقت وتُحسن تجربة المتبرع، لكنها في الوقت ذاته ترفع مستوى المسؤولية تجاه خصوصية الأفراد وسرية المعلومات

السؤال المقاصدي الدائم:

ويمكن اختزال فلسفة التعامل مع الذكاء الاصطناعي في سؤال واحد ينبغي أن يُطرح قبل كل قرار تقني: هل هذه التقنية قرّبتنا من مقاصدنا أم أبعدتنا عنها؟ إذا كانت الإجابة نعم – مع ضوابط واضحة للأمن والخصوصية والعدالة – فالمضيّ فيها من تمام الأخذ بالأسباب، وإن كانت الإجابة لا أو موضع شك كبير، فالتوقف والتريث أولى من الاندفاع خلف موجة لا نعلم مآلاتها.

مصطلحات تقنية مبسطة:

حتى يتمكن صانع القرار الخيري من تقييم مشاريع الذكاء الاصطناعي من زاوية الخصوصية والأمان دون تعقيد، يكفي فهم هذه المصطلحات العملية:

- **البيانات التعريفية (PII):** معلومات قد تكشف هوية شخص بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل الاسم والرقم المدني ورقم الهاتف والعنوان.
- **تقليل البيانات (Data Minimization):** مبدأ إدخال الحد الأدنى الضروري فقط لتحقيق الهدف، دون زيادة تزيد المخاطر.
- **إخفاء الهوية الجزئي (Pseudonymization):** استبدال أجزاء من البيانات (مثل الاسم) بمعرّف داخلي، مع حفظ الرابط داخل نظام المؤسسة فقط.
- **ترميز/تجزئة البيانات (Tokenization):** تحويل القيم الحساسة إلى رموز بديلة للاستخدام التشغيلي دون كشف الأصل.
- **مدة الاحتفاظ (Data Retention):** سياسة تحدد كم تُحفظ البيانات ومتى تُحذف، لتقليل المخاطر القانونية والتشغيلية.
- **تشفير أثناء النقل/التخزين (Encryption in Transit/at Rest):** حماية البيانات وهي تنتقل أو وهي مخزنة، لمنع الاطلاع غير المصرح به.
- **تسرب الموجهات (Prompt Leakage):** خروج معلومات حساسة ضمن الردود بسبب إدخالها في السؤال أو تداخلها مع السياق.

هل تقود هاتفك أم هو يقودك؟

لم يعد الهاتف مجرّد وسيلة اتصال عابرة، بل غدا رفيقًا ملازمًا، يفتح أعيننا مع الفجر، ويشاركنا ختام يومنا قبل المنام، تمتدّ ساعات استخدامه طويلًا، ولا سيما بين الشباب، والقضية التي ينبغي أن نتأملها ليست عدد الساعات التي نقضيها على الهاتف، بل من يتحكّم في تلك الأوقات؟

لقد أرشدنا النبي -ﷺ- إلى الانشغالِ بمعالي الأمـور؛ فقـال -ﷺ-: «إنَّ اللّه -تعالى- يُحبُّ معاليَ الأمورِ وأشرافَها، ويَكـرَهُ سَفْسـافَهـا»، وبـيّن -ﷺ- عِظَم مسؤولية العمر بقوله: «لا تزولُ قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه»، فأيُّ جوابٍ نُعِدُّه لتلك اللحظة؟

ولا شك أنَّ الانشغال الدائم بالهاتف بلا غايةٍ ولا هدف واضح، نوع من أنواع الغفلة المعاصرة؛ غفلةٌ تُضعف حضور القلب، وتُبدّد صفاء الفكر، وتسرق من الإنسان أثمن ما يملك، وهو عمره!

إن قيادة الهاتف تعني أن يكون في يدك لا في قلبك، وأن يكون خادمًا لقيمك لا سيّدًا على وقتك؛ تسمع به قرآنًا، أو تتعلّم علمًا نافعًا، أو تصل رحمًا، أو تنجز عملًا، أمّا أن يقودك هو حيث يشاء صُنّاع المحتوى غير المُجدي، ويختطف حضورك من أهلك وعبادتك وواجباتك، فتلك أزمة وعي قبل أن تكون أزمة جهاز.

إن التقنية ليست عدوًا لنا، لكنها أداة، والعاقل هو من يستغلها لا أن تستغله هي؛ فاختر لنفسك موقع القيادة، واستردّ زمام وقتك؛ فإن العمر إذا مضى لا يعود، واللحظة التي تذهب لا تُستردّ واسأل نفسك بصدق: هل هاتفك جسرٌ يقربك إلى الله، أم أداة تُضَيّع عليك أثمن ما تملك؟

استثمر أفضل إمكاناتك

في داخل كل شابٍّ أفضل إمكاناتك، قد لا يراها الناس، وربما لم يكتشفها هو بعد؛ لكنها موجودة، تنتظر من يُحسن استخراجها، ويصقلها بالصبر، ويغذّيها بالعلم، ويوجّهها بالهدف، هذه النسخة ليست ملامحَ خارجية ولا موهبةً عابرة، بل هي أعلى صورةٍ يمكن أن تصل إليها نفسك إذا صدقتَ مع ربك، وأخلصتَ في سعيك، وانضبطتَ في طريقك.

ومرحلة الشباب هي مرحلة التشكّل الأعظم؛ فيها تُبنى العادات، وتتحدّد الاتجاهات، وتُغرس القيم، وكل دقيقةٍ تمضي إمّا أن ترفعك درجةً نحو نسختك الذهبية، أو تُبعدك عنها خطوة، فاسأل نفسك: هل ما أفعله اليوم يقودني إلى الصورة التي أطمح أن أكون عليها بعد خمس سنوات؟ أم أنه استهلاكٌ للعمر بلا أثر؟

إخلاص العمل سر النجاة

المروءة قيمة أصيلة، لا يستغني عنها شابٌّ يريد لنفسه مكانةً بين الناس، ورفعةً عند الله، فالمروءة خُلُقٌ حيٌّ تُصان به كرامة الإنسان، ويستقيم به سلوكه، وحقيقتها أن يكون الشاب كبيرًا في أخلاقه، رفيعًا في تصرّفاته، صادقًا في وعده، عفيفًا في نظره، أمينًا في مسؤوليته، وأن يختار لنفسه معالي الأمور.

«الخبيئة».. كنزك في زمن الأضواء

في عصر أصبحت فيه كل حركة توثق في مواقع التواصل، تَبْرُز قيمة شرعية عظيمة وهي إخلاص العمل، يقول النبي ﷺ: «مَن استطاعَ منكم أنْ يكونَ لَهُ خَبْءٌ مِنْ عمَلٍ صالحٍ فَلْيَفْعَلْ»، فما هي الخبيئة؟ هي ركعتان في جوف الليل، أو صدقة لا يعلمها أحد، أو كفّ أذى لوجه الله فقط.

لماذا الخبيئة؟ لأنها تحمي قلبك من الشرك الرياء، وتحمي عملك من أن يذهب سدى، وتجعل علاقتك بالله خالصة لا يشوبها شائبة.

كيف ترتقي إلى أفضل صورة؟

أولها: وضوح الرسالة؛ أن تعرف لماذا تعيش، وماذا تريد أن تترك خلفك من أثر؟

ثانيها: الانضباط؛ فالمواهب تُهدر بلا نظام، والأحلام تتبخّر بلا عملٍ يوميٍّ ثابت.

ثالثها: الصحبة الصالحة والبيئة الداعمة؛ فالقلب يضعف وحده، ويقوى بالجماعة.

ومن أهم الأمور التي يجب أن تنتبه إليها هي ألا تستصغر بداياتك الصغيرة؛ فأفضل صورة منك لا تُولد كاملة، بل تُصاغ على مهل، قراءةٌ جادّة، عبادةٌ خاشعة، مهارةٌ تُتقنها، عادةٌ سيئةٌ تتركها، كل ذلك مراحل متدرجة لبناء شخصيتك المفضلة، وتذكر أن العالم لا يحتاج منك أن تكون نسخةً مكرّرة، بل يحتاج أفضل نسخة منك أنت؛ فاستثمر وقتك، واحفظ قلبك، وارتقِ بعقلك، وامضِ في طريقك بثبات.

الصلاة من أعظم الواجبات

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: الصلاة من أعظم الواجبات التي أوجبها الله على عباده، وأجلّ الفرائض التي افترضها؛ فهي عماد الدين وآكد أركانه بعد الشهادتين، وهي الصلة بين العبد وربه، وأوّل ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فإذا صلحت صلح سائر عمله، وإذا فسدت فسد سائر عمله، وهي الفارقة بين الكفر والإسلام؛ فإقامتها إيمان وإضاعتها كفر وضلال وعصيان، فلا دين لمن لا صلاة له، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، من حافظ عليها كانت له نوراً في قلبه ووجهه وقبره وحشره، وكانت له نجاة يوم القيامة، وحُشر مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورٌ ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة.

إنما الأعمال بالنيات

يمكنك تحويل عاداتك اليومية (نومك، أكلك، دراستك) إلى عبادات مأجورة بمجرد استحضار نية «التقوي على طاعة الله»، وقد قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»؛ فالنية هي التي ترفع العمل الصغير فيكون عظيمًا، أو تُسقط العمل الكبير فيكون هباءً.

«سؤال وجواب»

● **كيف أحافظ على صلاتي** وأنا أعيش في بيئة مليئة بالمشتتات؟

الجواب: الصلاة ليست «واجباً» نسعى للانتهاء منه، بل هي فريضة وعبادة أساسية في حياتنا، فيجب أن تكون هي محور حياتنا الذي نبني عليه كافة الأعمال والمهام، وللمحافظة على الصلاة في وقتها، إليك هذه الخطوات العملية:

● **الاستعانة بالله والدعاء:** اطلب من الله الهداية للالتزام (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

● **ضبط المنبهات:** استخدم تطبيقات الهاتف لضبط منبهات تسبق الأذان للاستعداد.

● **المبادرة فورًا:** عاهد نفسك ألا تبدأ عملاً جديدًا قبل الأذان، وقُم للوضوء بمجرد سماعه.

● **تنظيم يومك:** اجعل مهامك بين الصلوات، واجعل الصلاة محور جدولك اليومي.

● **الصحبة الصالحة:** الرفقة التي تذكرك بالصلاة تعينك على الالتزام.

● المحافظة على السنن: السنن والنوافل تحمي الفرائض وتزيد التعلق بها.

● **التعرف على فضلها:** قراءة آيات وأحاديث فضل الصلاة تزيد الدافع.

● **لا تيأس:** إذا فاتتك صلاة، صلّها فوراً ولا تستسلم للشيطان.

بيوتنا في رمضان

حين يطلّ شهر رمضان، لا يتغيّر برنامج الطعام والشراب فحسب، بل ينبغي أن يتغيّر برنامج البيت كله؛ ليصبح بيتًا ذاكرًا، قائمًا، متراحمًا، تحفّه السكينة وتغشاه الرحمة، إن رمضان فرصة سنوية لإعادة بناء البيت على هدي القرآن والسُنَّة، وتجديد معاني العبودية في أدقّ تفاصيل الحياة اليومية.

● **القرآن الكريم:** في بيوت يكثر فيها تلاوة القرآن الكريم، والاستماع إليه؛ فالبيت الذي يُقرأ فيه القرآن يزداد خيره وبركته، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره وبركته، وكان أبو هريرة -رضي الله عنه- يقول: «البيت إذا تلي فيه كتاب الله اتسع بأهله، وكثر خيره، وحضرته الملائكة»، فبيوت الصائمين عامرة بقراءة القرآن وتلاوته والاستماع إليه والتنافس على ختمه مرات ومرات في هذا الشهر الكريم.

● **إطعام الطعام:** في بيوت يُطعم فيها الطعام، وتوصل فيها الأرحام ولا سيما في شهر المواساة، الذي يزداد فيه في رزق المؤمن، كما قال رسول الله -ﷺ-: «من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا يُنقص من أجر الصائم شيئا»، وقد كان عبدالله بن المبارك يطعم إخوانه الطعام وهو صائم ويجلس في خدمتهم، وكان حماد بن أبي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً فإذا كان ليلة العيد كساهم ثوباً ثوباً.

● **الذكر والدعاء:** بيوت المؤمنين في رمضان تعمر بالذكر والتسبيح والدعاء، وأعظم أوقاته عند الإفطار ووقت السحر ثم ليلة القدر وما أعظمها! وعند ليلة القدر: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى، فما أجمل أن نحرص وقت الفطر على حث الأسرة جميعا على المداومة على ذكر الله -عز وجل- والدعاء قبل المغرب كل يوم فهو دعاء لا يرد!

● **الصدقات:** فبيوت المؤمنين في رمضان بيوت معطاءة تبذل للمحتاجين، فأفضل الصدقة صدقة في رمضان، والجمع بين الصيام والصدقة من أبلغ الأبواب في تكفير الخطايا واتقاء جهنم والمباعدة منها، والصدقة من موجبات الجنة التي أعد الله فيها غرفا لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام.

خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- نموذج العقل والحكمة

خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، سيدة مكة وملاذ الحق في صدر الإسلام، مثال للعقل والحكمة في حياة المرأة المسلمة، كانت تاجًا للفطنة والرزانة، عُرفت بحكمتها وحنكتها في الرأي، حتى صارت منارة للخير وملاذًا لمن يلتمس النصيحة، اختارها الله لتكون أوّل من آمن برسالة النبي -ﷺ-، فآوتَه وأيدتَه بإخلاص، وشاركتَه في نشر الدعوة، ورعت مصالحها في أحلك الظروف، ولقد تجلّت قوتها في دعم الحق ومواجهة التحديات بوعي وبصيرة، لم يعرف التاريخ امرأة جمعت بين العقل والرأي السديد، والوفاء والرحمة كما جمعت خديجة -رضي الله عنها-، ويدعونا الحديث عن سيرتها إلى إدراك أن العقل والحكمة قيمتان عظيمتان لا يقدران بثمن، وأن المؤمنة عليها أن تسعى دومًا للخير والعمل الصالح، وتسعى لنصرة دين الله -عز وجل- بكل ما تملك متبعة لهدي النبي -ﷺ- ومقتدية بأمهات المؤمنين وعلى رأسهم خديجة -رضي الله عنها-.

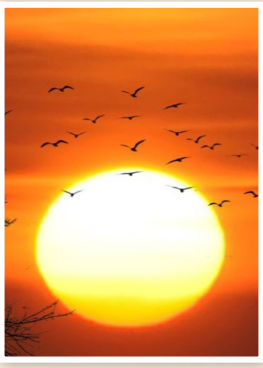

بيوت عامرة بالبِشر مشرقة بالابتسامة

البسمة لها في النفوس أثرُ السِّحر؛ فهي لمحةُ نورٍ تبدِّد عتمةَ الضيق، وتبعث في الجسد تفاعلاتٍ تُجدِّد النشاط، وتُوقِظ الإحساس بالعافية، وتُزيل انقباض الصدر، وتسكب في العقل سكينةً وطمأنينة، أمّا العبوسُ في وجوه الناس فخُلُقٌ لا يرتضيه الإسلام، ولا ينسجم مع روح الشريعة التي جاءت بالبِشر وحسن اللقاء.

وقد كان نبينا -ﷺ- بسّامًا، عظيمَ البشر، يُحب السرور ويكره الحزن وأسبابه، ويستعيذ من غوائله، فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن».وكان -ﷺ- يبتسم، وربما ضحك حتى تبدو نواجذه، غير أن ضحكه كان ضحك العقلاء؛ يعرف داء النفوس ودواءها، ويضع لكل مقام مقالَه، وهكذا ينبغي أن تكون بيوتنا -في رمضان وفي غير رمضان- عامرةً بالبِشر،

مشرقةً بالابتسامات، لا مكان فيها لعبوسٍ يورث الجفاء؛ فكم من بسمة صادقة أزاحت همًّا، وداوت جرحًا، وحلَّت مشكلةً كانت تبدو عصيّة على الحل!

لنجعل بيوتنا منبع الأخلاق

قال النبي -ﷺ-: «مَن لَم يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»؛ فالصيام ليس امتناعًا عن الطعام فحسب، بل تربية للسان، وضبطٌ للغضب، وتهذيبٌ للسلوك؛ لذلك علينا أن نَجعل بيوتنا منبعَ الأخلاق، ومَحضنَ القيم، ومَنبتَ الفضائل؛ تتربّى فيها القلوبُ على الرحمة، وتتشبّع النفوسُ بالصدق، ويشبُّ الأبناءُ على الحياء والمروءة وحُسن المعاملة، لنجعلها مدارسَ للسلوك تُغرس فيها الكلمةُ الطيبة، ويُحتفى فيها بالابتسامة، ويُداوى فيها الخطأُ بالحكمة، ويُقوَّم بالحِلم والرفق، فإذا صلُحت البيوتُ صلُح المجتمع، وإذا فاح عطرُ الأخلاق من داخل الجدران، انتشر عبيرُه في الطرقات والساحات.

سلة الخير الأسرية

لا تدعي رمضان يمرّ دون أن تشركي أبناءك في إطعام المساكين؛ فإن الله يقول في كتابه الكريم: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)، اجعليهم يجهزون وجبات بسيطة ويوزعونها بأنفسهم، ليتعلّموا منذ الصغر أن لذة العطاء تفوق لذة الأخذ، وأن السعادة الحقيقية تكمن في إدخال السرور على الآخرين، كما جاء في الحديث الشريف: «أَفْضَلُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ»، إنَّ (سلة الخير الأسرية) رسالة رحمة تُذكّرنا بأن الخير يبدأ من الأسرة، وأن مشاركة ما نملك مع الآخرين ليست رفاهية، بل واجب وإنسانية، كما قال النبي -ﷺ-: «من فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

بركة التدبير

السعادة في البيت المسلم لا تُقاس بسعة الرزق أو كثرة الممتلكات، بل بما تحمله من بركة تنعكس على كل جوانب الحياة؛ فالبركة تأتي مع الرضا والشكر، كما وعد الله -تعالى- في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم:٧)؛ فالبيت الذي تسود فيه البركة يصبح مدرسة للرضا والقناعة، يتعلم فيها الأبناء أن قيمة الإنسان لا تُقاس بما يملك، بل بما يقدّم من خير، وحسن خلق، وعطاء صادق، فتربية الأبناء على القناعة والشكر تجعلهم قادرين على مواجهة الحياة بروح طيبة، وعقل متزن، وقلوب مطمئنة.

إن تدبير البيت بالحكمة والرضا يجعل من الحياة اليومية رحلة بركة، ويزرع في النفوس الطمأنينة، ويقوّي أواصر المحبة بين أفراد الأسرة، ليصبح البيت حقًا ملاذًا للسعادة الحقيقية والسكينة الدائمة.

التدين الحقيقي

التدين الحقيقي لا يكتمل إلا بحسن العشرة داخل البيت؛ فالعبادة ليست محصورةً في صلاةٍ وصيام فقط، بل تشمل الكلمة الطيبة للزوج، والصبر على الأبناء، والتغافل عن الهفوات الصغيرة، فكلها قربات يُرفع بها الدرجات ويُبارك بها البيت؛ فالبيت الذي يسوده الرفق، وينتشر فيه الحب والرحمة، يصبح ملاذًا للسكينة، ومرتعًا للقلوب، ومصدرًا للسعادة التي يطمح إليها كل فرد من أفراد الأسرة.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

الطاعات النافعة للصائم في رمضان

■ **ما الأمور النافعة التي يجب أن يقوم بها الصائم أثناء نهاره؟**

● الأمور النافعة التي يقوم بها الصائم أثناء نهاره كثيرة، منها: تلاوة القرآن العظيم بالتدبر والتفكر، ومنها الإكثار من الصلاة النافلة في غير الأوقات المنهي عن الصلاة فيها، ومنها الذهاب إلى المساجد والجلوس فيها؛ لأن هذا يكون من الاعتكاف المطلوب؛ لأن الجلوس في المساجد في نهار رمضان وتلاوة القرآن فيها وانتظار الصلاة فيها وعمارتها بطاعة الله هذا من أفضل أعمال الصائم وغيره. وقد كان السلف إذا صاموا جلسوا في المساجد ويقولون: نحفظ صومنا ولا نغتاب أحدًا، فينبغي للصائم أن يصرف كل ما استطاع من وقته في المسجد لأن ذلك فيه خير كثير وفيه فضل كبير وفيه عمارة لبيوت الله بالطاعة وفيه نوع من الاعتكاف الذي هو من أجل العبادات.. وعلى الصائم كذلك أن يكثر من أعمال البر والإحسان للفقراء والمساكين والصدقة؛ فإن الصدقة في هذا الشهر أفضل من الصدقة في غيره قال -ﷺ-: «من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه»، ولا سيما إذا كان في وقت حاجة ومجاعة؛ فإن الصدقة في هذا الشهر تعين الصائمين على صيامه قال -ﷺ-: «من فطر صائمًا فله مثل أجره من غير أن ينقص ذلك من أجره شيئًا».

سماحة الشيخ صالح الفوزان

السفر المُبيح للفِطر

■ **ما السفر المبيح للفطر؟**

● السفر المبيح للفطر وقصر الصلاة هو (٨٣) كيلو ونصف تقريبا، ومن العلماء من لم يحدد مسافة للسفر بل كل ما هو في عرف الناس سَفَر فهو سفر. ورسول الله كان إذا سافر ثلاثة فراسخ قصر الصلاة، والسفر المحرم ليس مبيحا للقصر والفطر؛ لأن سفر المعصية لا تناسبه الرخصة، وبعض أهل العلم لا يفرق بين سفر المعصية وسفر الطاعة لعموم الأدلة والعلم عند الله.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

حَمْل المأموم للمصحف في صلاة التراويح

■ **ما حكم حمل المأموم للمصحف في صلاة التراويح؟**

● لا أعلم لهذا أصلًا، والأظهر أن يخشع ويطمئن ولا يأخذ مصحفًا بل يضع يمينه على شماله كما هي السنة، يضع يده اليمنى على كفّه اليسرى -الرسغ والساعد- ويضعهما على صدره، هذا هو الأرجح والأفضل.

وأخذ المصحف يشغله عن هذه السنن، ثم قد يشغل قلبه وبصره في مراجعة الصفحات والآيات، وعن سماع الإمام، فالذي أرى أن ترك ذلك هو السنة، وأن يستمع ويُنصت، ولا يستعمل المصحف فإن كان عنده علم فتح على إمامه وإلا فتح غيرُه من الناس، ثم لو قدّر أن الإمام غلط ولم يفتح عليه ما ضرَّ ذلك في غير الفاتحة، إنما يضرّ في الفاتحة خاصةً؛ لأن الفاتحة ركنٌ لا بد منها، أما لو ترك بعض الآيات من غير الفاتحة ما ضرَّه ذلك إذا لم يكن وراءه مَن ينبهه، ولو كان واحدٌ يحمل المصحف على الإمام عند الحاجة، فلعل هذا لا بأس به، أما أن يحمل كلُّ واحدٍ مصحفًا فهذا خلاف السنة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

معنى حديث: «عُمرة في رمضان ..»

■ **ورد في الحديث الصحيح: «أن عمرة في رمضان تعدل حِجة معي» في أي شيء تعدلها؟ أهو في الأجر؟ أم في الكيفية؟ أم ماذا؟**

● الحديث المذكور صحيح، رواه البخاري ومسلم في الصحيحين، ومعنى ذلك أنها تعدل حجة معه -ﷺ- في الأجر، يقول -ﷺ-: «عمرة في رمضان تعدل حجة» وفي لفظ آخر: «حِجة معي» فهذا يدل على فضلها، وأنها في رمضان لها مزية عظيمة، وأجر عظيم كالذي حج مع النبي -ﷺ-.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

فضل السحور

■ **بم يتحقق السحور؟ وهل الأفضل تقديمه أم تأخيره؟ وما رأيكم فيمن يترك بعضًا من ليالي رمضان من غير سحور؟**

● السحور هو الطعام الذي يأكله الصائم آخر الليل استعدادًا لاستقبال الصيام، وهو مطلوب وهو الغذاء المبارك كما قال النبي -ﷺ-؛ لأن الصائم يقصد بذلك التّقوّي على طاعة الله -سبحانه وتعالى-؛ فمطلوب للمسلم أن يتسحر مهما أمكنه ذلك ولو يسيرًا بحسب إمكانه؛ ليحصل على الفضيلة ولأجل إعانة نفسه على العبادة؛ فلا ينبغي له أن يترك السحور إذا كان يستطيع الحصول عليه؛ لأن فيه إعانة له على طاعة الله، وأيضًا لأجل الأخذ بقول الله -عز وجل-: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (سورة البقرة: آية ١٨٧). وقال -ﷺ-: «تسحروا فإن في السحور بركة» أما أن يصوم من غير تسحّر فهذا خلاف السنة.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

لا مانع من صلاة الفرض داخل صالات التعزية

■ **ما حكم أداء صلاة الفرض داخل صالات التعزية خشية فوات وقتها علماً بأن صالات التعزية تقع داخل المقابر وهناك مساجد لوزارة الأوقاف مجاورة؟**

● طالما أن صالة التعزية منفصلة بمبنى مستقل لها عن القبور المحيطة بها، ومسورة، وليس فيها قبور فلا مانع شرعاً من أداء الصلاة فيها، ولا يعد ذلك من الصلاة بين القبور المنهي عنه في الحديث الشريف: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، إني أنهاكم عن ذلك» رواه مسلم.

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الشؤون الإسلامية الكويت

مسائل لا تصح

بعض الناس يظن أن من فاتته صلاة يصليها مع نظيرتها في اليوم التالي

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «من فاتته صلاة ثم تذكرها فإنه يصليها عند تذكره لها فورا، ولا يصليها مع نظيرتها في اليوم التالي، قال -رحمه الله-: «بعض العامة يظنون أن الإنسان إذا فاته صلوات، فإنه يقضي كل صلاة مع نظيرتها من اليوم الثاني، ولكن هذا جهل». وقال أيضا: «يصليها فرضاً جميعا ويقيم لكل فريضة؛ لأن النبي لما جمع بين الصلاتين كان يؤذن أذانًا واحداً ويقيم لكل فريضة».

أكل وشرب ناسيًا وهو صائم

■ **ما حكم من أكل أو شرب ناسيًا في نهار رمضان؟**

● من أفطر ناسيًا في نهار رمضان وهو صائم فلا إثم عليه، وعليه أن يتم صوم يومه، ولا قضاء عليه على الصحيح من قولي العلماء، وهذا ما ذهب إليه الشافعي وأحمد ؛ لما رواه البخاري ومسلم عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» ، وفي لفظ: «إذا أكل الصائم ناسيًا أو شرب ناسيًا فإنما هو رزق ساقه الله إليه، ولا قضاء عليه» رواه الدارقطني وقال: إسناده صحيح.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حضر لصلاة العشاء ووجد الجماعة يصلون التراويح

■ **حضر لصلاة العشاء فوجد الجماعة يصلون التراويح فهل يجوز أن ينضم إليهم بنيّة الفرض أم لا؟**

● نعم يجوز له أن ينضم إليهم بنية الفرض، فإذا أتى الإنسان إلى المسجد وهو لم يصل الفرض ووجدهم يصلون صلاة التراويح، فإنه يدخل معهم بنية الفرض ولو كان الإمام ناوياً التراويح؛ لأن لكل امرئ ما نوى، وعليه فإذا سلّم الإمام من صلاة التراويح قام هذا فأتى بما بقي عليه من صلاة العشاء، وقد نص الإمام أحمد على جواز هذه المسألة.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

260223

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (11)

حالات التلقيح الصناعي المرفوضة!

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٦/٢/٢٣م

• بينت (المادة: 198 - مضافة)، حالات التلقيح الصناعي المرفوضة لإثبات نسب المولود، وهي خمس حالات:

(1) أن يجرى التلقيح بين نطفة الزوج، وبويضة امرأة أجنبية، ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة.

(2) أن يجرى بين نطفة رجل أجنبي، وبويضة الزوجة، ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة.

(3) أن يجرى بين نطفة رجل أجنبي، وبويضة امرأة أجنبية، ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة.

(4) أن يجرى بين بذرتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة أجنبية.

(5) أن يجرى بين بذرتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة الأخرى.

• نلاحظ أن (المادة: 198 - مضافة)، قد أجازت التلقيح الصناعي، ولكن بضوابط محددة، ذكرتها (المذكرة الايضاحية) للمادة نفسها؛ فبينت أن الشريعة الإسلامية حثت على الإنجاب، وأنه أحد مقاصد الزواج الشرعية، وعدَّتْ خلط الأنساب منكرا؛ إذ الأصل أن لكل مولود بوالديه صلة تكوين ووراثة، وأصلها عند أمه: البويضة، ولها به صلة أخرى تختص بها هي: صلة الحمل والولادة، وأصلها: الرحم، وبهاتين الصلتين يثبت نسبه إليها.

• وقد أظهر الطب الحديث التلقيح الصناعي لغاية التمكين من الإنجاب؛ وكان موقف الفقهاء المعاصرين على ثلاث مراحل: (1) حرمة أكثر أنواعه (2) الاختلاف في بعضها (3) عدم إبداء الرأي بشأنها لخطورة أمرها.

• ولا يجوز اللجوء إلى ما أجازوه من حالات التلقيح الصناعي: (1) إلا ضمن حدود الشرع (2) ويكون في أطر المبادئ الطبية السليمة (3) وأيضا في حال الضرورة فقط (4) وأن يكون بمنتهى الاحتياط. وسبب هذه الضمانات، ما يحوم حول التلقيح الصناعي من شبهات، وما يتصور فيه من تلاعب في النطف، واختلاط في الأنساب وإضعاف للنسل.

• وبينت (المذكرة الإيضاحية) خطورة إجازة التلقيح الصناعي بأنواعه الآثمة، والاعتداد بأثره في إثبات النسب على النحو الآتي: (1) يؤذن بفتح أبواب الفساد (2) وزرع الشكوك في المولود (3) والتنازع على نسبه بين المانح والحامل (4) ويسلك طريقه أناس لا تدفعهم إليه رغبة الإنجاب؛ بسبب العجز عنه، وإنما بغية اختيار سمات جينية مخصوصة لنطفهم (5) وقد يتزوج الأولاد بعضهم بعضاً جاهلين بإخوتهم جينيًا؛ فتختلط الأنساب.

• وقد أقر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان/الأردن (1986/10/11)- بعد استعراضه موضوع التلقيح الصناعي والاستماع لشرح الخبراء والأطباء-، أن طرائقه الخمسة المنصوص عليها في المادة محرمة شرعًا، وممنوعة منعا باتا لذاتها، أو لما يترتب عليها من اختلاط الأنساب، وضياع الأمومة، وغير ذلك من المحاذير الشرعية.

• ومن هنا نستنتج: أن قانون الأحوال الشخصية الكويتي الجديد، حريص كل الحرص على اقتفاء أثر الشرع في المسائل الحادثة، وعدم الانجرار وراء كل ما هو جديد، بعيدا عن الضوابط الشرعية والالتزامات الأخلاقية.

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

Pinky

EAU DE PARFUM

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes